

ألفاظ للأسلوب

الأستاذ الدكتور
خليل بنيان الحسون





رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



ألفاظ للأسلوب

أ. د. خليل بنيان الحسون

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2017/9/4786)

رقم التصنيف :410.1

الواصفات / اللغة العربية //

الطبعة الأولى 1438هـ - 2018 م



عمّان - شارع الملك حسين - مقابل مجمع الفحيص التجاري

هاتف : 4651650 - فاكس : 4643105 - 6 - 00962

ص . ب . : 367 عمّان 11118 الأردن

E-mail: dar_jareer@hotmail.com

ردمك ISBN 978- 9957 - 38-395-4



ألفاظ للأسلوب

الأستاذ الدكتور
خليل بنيان الحسون

الطبعة الأولى
1438 هـ - 2018 م





الفهرس



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه الأكرمين.

المقدمـة

ما كان الإقدام على تأليف كتاب كهذا بهذا النحو من المادة يخطر على بال أحد قبل بضعة عقود، إذ لا يحتاج إلى مثله أحد حينئذ، فقد كان الناس يقرؤون. وقد تغيرت الحال في زماننا هذا، فلم يعد الكتاب خير جليس، إذ استأثرت بأوقات الناس كلها وسائل الاتصال الحديثة، فلا نكاد نرى من أبنائنا من ينظر في كتاب، أو يسأل عن كتاب، وحل النظر في الشاشة الصغيرة التي بين يديه، والشاشة الكبيرة أمامه محل النظر في صفحات كتاب، أي كتاب، وهو في خلال ذلك ينظر إلى صور في الغالب وليس إلى كلام، مع أنَّ هذه الوسائل تضع كلّ الكتب بين يديه، والصور تستهويه وتستأثر باهتمامه فهو أميل الى النظر إليها من النظر إلى الألفاظ.

ومع التوسع العام في الجامعات نحو الدراسات العليا وجد كثيرون أنفسهم

أمام عقبة كبيرة ليس من السهل تجاوزها، وهي أن يؤلف كلّ منهم كتاباً على مستوى عال من الدقة العلمية لنيل الشهادة العليا التي يطمح لنيلها، إذ إنَّ كلّ ما درسوه كان بعيداً عن إعدادهم لهذا المطلب وهذا المطمح، وإنَّ منهم من لم يرد فيما يعنيه أو يهمه أن يكتب مقالاً.

والأسلوب والإجادة فيه لا يتحصلان إلاَّ مع القراءة المتواصلة الدائمة لكبار الأدباء، إذ تختزن في الذاكرة مع القراءة المستمرة المفردات والصياغات التي تُعلي الأسلوب وترصّنه، فغدت الحاجة تستلزم أن يكون بين أيدي الدارسين ما ييسر لهم قدراً من التعبير بأسلوب جيد السبك، واف بالقصد.

وليس بخاف أنَّ الألفاظ التي هي مواد بناء الأسلوب ليست على رتبة واحدة، فمنها العالي الذي يتحسن به الأسلوب ويترصن، ومنها ما هو دون ذلك مما يُقرّب المعنى لمتلقيه، من المعروف الفاشي في الاستعمال، وكلا هذين الضربين من الألفاظ ينشأ منه الأسلوب على نحو ينهض بالمراد.

ومما هو معلوم أنَّ الأساليب تتغير في الحقب الطويلة من الزمن، إذ إنَّ الألفاظ التي تستهوي الكاتبين تبلى وتبتذل بمرور الزمن وكثرة الاستعمال، فيعدل عنها الكاتبون إلى غيرها طلباً للرصانة، وفي اللغة العربية مدد وافر وافٍ من المترادفات يمد الكاتبين بما يشاؤون من أردية المعاني من الألفاظ المترادفة التي تحلّيها وتجلّيها، وذلك

حين يأتي اللفظ المرادف بديلاً لنظيره الأدنى منه رتبة أو حين يأتي مع نظيره توكيداً لمعناه، أو لمزيد من البيان.

والألفاظ المترادفة لا يؤدي كلّ منها المدلول الذي يتوافق به مع نظيره على نحو متساوٍ تماماً ولابد أن يكون للسياق أثر في اقتضاء لفظ دون آخر، وإلاَّ لما ورد في كلام الله تعالى **﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾** في موضع و**﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ..﴾**[1] في موضع آخر، و**﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾** في موضع، و**﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾**[2] في موضع آخر، و**﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾** في موضع، و**﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ﴾**[3] في موضع آخر.

ولا يمكن إغفال أثر أحرفه على المتلقّي ومدى مواءَمتها للسياق.

وتيسيراً لما يتطلبه الدارسون ممن لم يعدو أنفسهم لكي يكونوا كاتبين أو مؤلفين فقد عمدت إلى تسقّط الألفاظ والصياغات التعبيرية التي تتردد في زماننا في كتابات الأدباء والباحثين ممَّا يُعلي الأسلوب ويرصّنه، وأردفتها بما يرادفها من الألفاظ والعبارات التي تؤدي مؤداها، لكي يستبين لمن يطلبها وجه استعمال كلّ منها.

ولستُ بدعاً في هذا الصنيع، فأنا مسبوق بجهود عدد من أسلافنا، إذ صنّفوا كتباً ضمّنوا كلاًّ منها الألفاظ المترادفة التي يحتاج إليها الكاتب ليختار منها ما يتواءم مع

---

(١) النحل : ١ ، غافر : ٧٨ .

(٢) التوبة : ٧٤ ، فاطر : ٤٢ .

(٣) الفرقان : ٤١ ، التوبة : ٢٣ .

سياق ما يريد بيانه، ففي كلّ زمان يقدم بعض الطامحين على الكتابة والتأليف دون أن تكتمل لدى أي منهم العدة الوافية من اللغة.

وقد جرى مؤلفو هذه الكتب على نهج واحد، إذ يعرض كلّ منهم معنى من المعاني ويكسوه بعدد من الألفاظ والتراكيب، فيضع بذلك بين يدي المبتدئ عدة الكاتب المتمرس من أوجه التعبير ليختار منها ما ينهض بأسلوبه ويعلو به على ما هو عليه.

وقد نهجت نهج أسلافنا في هذا الشأن غير أنني اقتصرت على إثبات ما هو متردد في كتابات الأدباء والباحثين في زماننا.

وليس المراد من إيراد هذه الألفاظ هنا التعريف بها، فهي معروفة متداولة في الأساليب، وإنما القصد من ذكرها التذكير بها لمن هو عارفها، وذلك حين يستدعي السياق أياً منها ولا يتيسر تذكره حينئذٍ، وهي متباعدة في مواضع ذكرها في أساليب الكتاب.

كتب للكاتبين

استثار عدداً من علمائنا الأوائل ما تبدى لهم من تدني أساليب نفر من الكاتبين في زمانهم بسبب قلة ما تزودوا به من العلم باللغة فألّفوا كتباً لتدارك هذا الجانب من الإخلال فيما يكتبون.

وقد تيسر لنا الوقوف على خمسة من هذه الكتب، وهي:

أدب الكاتب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦):

وهو الكتاب الذي عدَّه ابن خلدون أحد الكتب الأربعة التي هي الأصول لعلم الأدب، إذ قال في مقدمته: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أنَّ أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين، وهي أدب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها».

استهل ابن قتيبة كتابه بذكر ما حمله على تأليفه، إذ قال: «... فإني رأيت أكثر أهل زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكبين، ومن اسمه متطيرين[1]، ولأهله كارهين، أمّا الناشئ

(١) لعله يريد بقوله متطيرين قولهم: «أدركته حرفة الأدب» لمن لم ينل منه مغنماً أو حظوة.

منهم فراغب عن التعليم، والشاري تاريخ للازدياد، والمتأدب في عنفوان الشباب ناسٍ أو متناسٍ، ليدخل في جملة المجدودين ويخرج عن جملة المحدودين».

وقوام هذا الكتاب وجماع ما فيه ذكر ما يحتاج إليه الكاتب من العلم باللغة، فاشتمل على ما يتصل بالأبنية والفروق اللغوية، وأصول أسماء الناس والنبات، وتقويم اليد في الخط وتقويم اللسان وأبنية الأفعال ومعانيها وأبنية الأسماء».

وهو بهذا يختلف عن كتب الألفاظ الأخرى وهي:

كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت ٣٢٠):

ذكر بعد ديباجته في مقدمته ما حمله على تأليفه «... ووجدت من المتأخرين في الآل، قوماً أخطأهم الاتساع في الكلام، فهم متعلقون في مخاطباتهم وكتبهم باللفظة الغريبة والحرف الشاذ ليتميزوا بذلك من العامة ويرتفعوا عند الأغبياء عن طبقة الحشو...».

ثُمَّ قال: «وألفيت آخرين قد توجّهوا بعض التوجه وعلوا عن هذه الطبقة غير أنهم يمزجون ألفاظاً يسيرة قد حفظوها من ألفاظ كتاب الرسائل بألفاظ كثيرة سخيفة من ألفاظ العامة استعانة بها، وضرورة إليها لخفة بضاعتهم... فجمعت في كتابي هذا لجميع الطبقات أجناساً من ألفاظ كتاب الرسائل والدواوين البعيدة عن الاشتباه والالتباس...».

وقال في ختام ذلك: «... واللفظ زينة المعنى، والمعنى عماد اللفظ».

وقد أحسن وأصاب – رحمه الله – فإنَّ المعنى يزدانُ بها يكتسيه من اللفظ، وباللفظ يكتسب المعنى القبول والإقناع.

ووقف على ما يزيد على ثلاثمائة وخمسين معنى، جعلها في أبواب واستهلها بباب «بمعنى أصلح الفاسد»، ذكر لهذا المعنى ما يزيد على العشرين وجهاً من التعبير ساقها على هذا النحو «تقول: لمَّ الشعث وضم الشتات وجبر الوهن، وأسا الكلم يأسوه، ورأب الصدع ورأب الثأي وسدَّ الثلمة وأقام الأود، وسد الفرج والخلل وأقام الصعر...».

وعلى هذا النحو تنثال أوجه التعبير لكل معنى من المعاني.

كتاب الألفاظ لمحمد بن سهل المرزبان (ت ٣٣٠):

لم يصدر كتابه بمقدمة يبيّن فيها ما أراده وما هدف إليه من تأليفه.

وذكر محققه «وكتاب الألفاظ خال من خطبة أو مقدمة. ويلزم أن تكون الخطبة مثبتة في مطلع كتاب «المنتهى في الكمال وهو موسوعته الشاملة لجميع كتبه» عرض فيه ما يربو على خمس مئة معنى بتراكيب وجمل متعددة، وأورد كلّ معنى بعنوان مطلب.

جاء المطلب الأول على هذا النحو: «مطلب ذكر الله تعالى ورسوله ﷺ: إن أولى، إن أحق، إن أجدر، أن أحرى، إن أحجى، إن أخلق، إن أحظى، إن أقضى، إن أوجب».

ثُمَّ تبعه: بما يفتتح به القول، قال فيه: «ما بدأ به المنطق، ما قدم أمام الكلام ما جعل صدراً لكل كلمة».

وفي الشطر الثاني من الكتاب أورد المعاني بأبواب تشتمل على تراكيب وجمل مترادفة.

وختم كتابه بباب: أياد زائدة، جاء فيه: «أياد زائدة، وقسم كاملة، ومواهب تامة، وجوائز موفية، ونعم جمة، وعطايا وافرة، ومنح تامة».

والكتاب بين ذلك يجري على هذا النحو من إيراد المترادفات لكل معنى.

جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧):

قال في مستهل مقدمته: «قال قدامة بن جعفر: هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة تدل على معانٍ متفقة مؤتلفة، وأبواب موضونة بحروف مسجعة مكنونة متقاربة الأوزان والمباني، متناسبة الوجوه والمعاني، تؤنق ابصار الناظرين، وتروق بصائر المتوسمين، وتتسع بها مذاهب الخطاب، وتنفسح معها بلاغة الكتاب».

واستهل أبواب الكتاب – وهي ثلاث مئة وثلاثة وسبعون باباً – بباب «في معنى أصلح الفاسد وضده» وهذا يدل على أنَّ كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني كان بين يديه.

وإذا كان الهمذاني قد ذكر نحواً من عشرين وجهاً لمعنى أصلح الفاسد فإن قدامة بن جعفر ذكر ثمانية وثلاثين وجهاً للتعبير عن هذا المعنى.

متخير الألفاظ لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥):

قال مُفصحاً عمَّا توخاه من تأليفه: «هذا كتاب متخير الألفاظ، مفردها ومركبها وإنما نحلتُه هذا الاسم لما أودعته من محاسن كلام العرب ومستعذب ألفاظها وكريم خطابها، منظوم ذلك ومنثوره، ولم آل جهداً في الانتقاء والانتخاب والتخير، وهو كتاب كاتب عرف جوهر الكلام وآثر الاختصاص بجيّده، أو شاعر سلك المسلك الأوسط، مرتقياً عن الدون المسترذل، ونازلاً عن الوحشي المستغرب، وذلك أنَّ الكلام ثلاثة أضرب: ضرب يشترك فيه العلية والدون، وذلك أدنى منازل القول، وضرب هو الوحشي كان طباع قوم فذهب بذهابهم، وبين هذين ضرب لم ينزل نزول الأول، ولا ارتفع ارتفاع الثاني، وهو أحسن الثلاثة في السماع وألذها على الأفواه».

ثُمَّ بدأ يعرض أبواب الكتاب، استهلها بباب «متخير ألفاظ العرب في الكلام والبلاغة»، وختمها باب «ألفاظ مفردة مستحسنة».

وثمة ثلاثة كتب أخرى يبدو من عنوان كلّ منها أنَّها تنهج هذا النهج، وتنحو هذا المنحى، ذكرتها كتب التراجم، ولم يتيسر لنا الوقوف على أي منها، وهي:

كتاب الألفاظ للأصمعي (ت ٢١٦).

وكتاب أدب الكاتب لابن دريد (ت ٣٢١).

وكتاب أدب الكاتب لأبي بكر الأنباري (ت ٣٢٧)[1].

---

(١) بغية الوعاة: ٢/ ١١٣، ١/ ٧٨، ١/ ٢١٤.

ومما هو من هذا الضرب من الكتب كتاب الزمخشري (ت ٥٣٨) الذي وسمه بـ «أساس البلاغة»، ويتضح من هذا العنوان أنَّه يرى ما أودعه فيه من الألفاظ هو ما يرقى بأسلوب من يتشوف إلى بلوغ رتبة البلاغة فيما يقول ويكتب، أفصح عن هذا لقصد في مقدمته، إذ قال:

«... ومن خصائص هذا الكتاب تخيّر ما وقع في عبارات المبدعين، وانطوى تحت استعمالات المغلقين، أو ما جاء وقوعه فيها وانطوى تحتها من التراكيب التي تملح وتحسن، ولا تنقبض عنها الألسن ...».

ثُمَّ قال: «ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف وتعريف مدارج الترتيب والترصف بسوق الكلمات متناسقة لا مرسله بددا، ومتناظمة لا طرائق قددا، مع الاستكثار من نوابغ، لكلم الهادية إلى مراشد حرّ المنطق الدالة على ضآلة المنطيق المفلق»(١).

فقد وضع الزمخشري كتابه لمن يطمح في بيانه لبلوغ رتبة المنطيق المفلق.

فأساس البلاغة يختلف عن تلك الكتب التي وضعت للذين لم يمتلكوا من العلم باللغة ما يعصمهم من الوقوع في الإخلال.

وعرض ألفاظه بحسب تسلسل أوائل حروفها، وهو بهذا يختلف عن كتب الألفاظ الأخرى التي تماثلت في عرض الألفاظ بحسب المعاني.

---

(١) أساس البلاغة ص٨.

لمحات من أسلوب سيبويه

ترددت في كتاب سيبويه تراكيب وصيغ بدلالات محددة، امتدت إلى أساليب النحويين من بعده، حاذين بها حذوه، إذ هو أوَّل كتاب في النحو، وهو أوفى كتاب في النحو، استوفى كلّ أبوابه ومصطلحاته وكل المهم من مسائله.

وقد علا في كلّ ذلك في عرضه، ودقة توجيهاته وتعليلاته، فحظى بإعجاب النحويين جميعاً وإكبارهم حتى سمّوه «قرآن النحو». وهذه التسمية تقتصر على كونه المرجع الأول في مسائل النحو كما أنَّ القرآن الكريم المرجع الأول في مسائل الدين، ولا يتجاوز وصفه بذلك هذا القصد بشيء.

ومما تمثل في كتاب سيبويه على نحو ظاهر قوله: «ألا ترى ...» حين يريد أن يعرض حجة لحكم من الأحكام، أو حين يقدم مثالاً أو شاهداً لما يريد إقراره، وهذا ما جرى عليه النحويون من بعده.

ومنه وصفه ما هو خطأ من الأحكام والصياغات بالفاسد، وجاراه النحويون بذلك، وإذا اشتد إنكاره لما لا يقره فهو عنده: خبيث، أو أخبث، قال : « ولا يجوز للمعرفة أن تكون حالاً كما تكون النكرة ... ولو جاز ذلك لقلت: هذا أخوك عبد الله، إذا كان عبدَ الله اسمه الذي يعرف به، وهذا كلام خبيث، يوضع في غير موضعه» (٢/ ١١٤).

وقال: «فإن قال: أقول مررت بقائماً رجل، فهذا أخبث، من قبل أنَّه لا يفصل بين الجار والمجرور» (٢/ ١٢٤).

والفاسد والخبيث ليسا ممَّا يوصف بهما الكلام، فالفاسد في الأظهر من معناه هو ما كان صالحاً ثُمَّ فسد، ومن العلماء من فسّر «فسد» بتغيّرَ محتجاً بقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾[1]. والكلام إمَّا صحيح ابتداءاً أو خطأ ابتداءاً، ثُمَّ إنَّ الخُبث أنفعال في النفس تصدر عنه أفعال أو مواقف لا تحمد.

ومع هذا فإنَّ سيبويه أدرى بما يقول.

ومما تمثل في أسلوبه استعماله لفظة «بنات» بديلاً للفظة ذوات، إذ قال: «ونظير هذا من بنات الياء والواو حصى وحصاة..» وقال: «وأمَّا ما كان من بنات الياء وكان فعلاً فإنك تبنيه بناء أدنى العدد على أفعال» (١/ ٥٨٦).

وقال: «وأمَّا ما كان من بنات الأربعة لا زيادة فيه فإنَّه يكسر على مثال مفاعل» (١/ ٦١٢).

وقد تردد استعماله لفظة «بنات» في كتابه على هذا النحو كثيراً، وجاء عدد من عنوانات فصوله متضمناً هذه اللفظة.

وهو يجعل «نون النسوة» ضميراً عائداً على الحروف، إذ يقول: «وأمَّا الصاد

---

(١) الأنبياء: ٢٢.

والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير».

وقال: «وكذلك الظاء والذال والثاء لأنهن من حروف طرف اللسان والثنايا» (٤/ ١٦٤، ١٦٥).

وورد في أسلوبه أنَّه يعبر عن الجماعات القليلة بلفظة «أُمم» و«أُمة» قال: «وقولك: نعم القوم، وذلك لأنك أردت أن تجعلهم من جماعات ومن أمم كلهم صالح، كما أنك إذا قلت: عبد الله نعم الرجل فإنما تريد أن تجعله من أمة كلهم صالح» (٥/ ١٧٧).

ويستعمل «أمته» بمعنى نظائره، قال: «ولكنه اختص كما أنَّ المنادى يختص بين أمته بأمرك ونهيك وخبرك» (٢/ ٢٣٢).

وقد سمّي في موضع من كتابه الضمة «الرفعة» وسمَّى الفتحة «النصبة» وسمى الكسرة «الجرة»؛ إذ قال: «وإنما حملهم على هذا أنهم أنزلوا الرفعة التي في قولك: «زيدٌ» بمنزلة الرفعة في راء امرئ والجرة بمنزلة الكسرة في الراء، والنصبة كفتحة الراء» (٢/ ٢٠٤).

ويستعمل «حد الكلام» ويريد به: وجه الكلام، نحو قوله: «ألا ترى أنَّ حد الكلام أن تُؤخر الفعل فتقول: أيَّهم رأيت» (١/ ١٢٦).

ويورد في موضع آخر «على حد» بمعنى نظير، إذ قال: «فصار هذا بمنزلة قال أبواك على حد من قال: قال قومك» (٢/ ٣٦).

ومما يلمح في أسلوبه أنَّه يورد الفعل «أوقع في سياق دالاً على معنى: أدخل إذ قال: «فإذا أوقعت عليه الفعل، أو على شيء من سببه نصبته» (١/ ١٠٢).

وسيبويه يسمي حركات الإعراب وحركات البناء مجاري» قال في مستهل كتابه: «هذا باب مجاري أواخر العلم من العربية، وهي تجري على ثمانية مجارٍ، على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف».

ويرد في أسلوبه قوله: «ويدلك» بمعنى يتبين لك في مواضع كثيرة، منها قوله: «ويدلك على أنك إذا قلت عليك فقد أضمرت فاعلاً في النية» (١/ ٢٥٠).

وهو يحذو بهذا الأسلوب حذو شيخه الخليل، لقوله: «وقال الخليل رحمه الله: يدلك على أنَّ لا رجل في موضع اسم مبتدأ مرفوع قولك: لا رجل أفضل منك، كأنك قلت: زيد أفضل منك».

وأورد سيبويه الفعل «اعتبر في سياق يستشف منه أنَّه يريد به معنى «عدَّ» وهو ما يمنعه المانعون في زماننا، لأنهم يقصرون دلالة الفعل اعتبر على معنى أخذ العبرة، ويمنعون استعماله بمعنى «عدَّ» أو جعل، وهو الفاشي في زماننا» (١/ ١٠٤).

قال سيبويه: «... لأنَّ هذا موضع نصب وإنما تعتبره أنك لو قلت: آلسوط ضربت فكان هذا كلاماً أو آلخوان أكلت لم يكن الأنصبا، كما أنك لو قلت: أزيداً مررت به فكان كلاماً».

ويبدو لنا أنَّ قوله: «وإنما تعتبره أنك لو قلنا» أقرب إلى احتمال أنَّه يريد: وإنما نعده أو إنَّما نجعله أنك لو قلت، ويكون قول سيبويه هذا من أوائل الاستعمالات التي جاء فيها «اعتبر» بمعنى عد أو قريباً منه.

وما ينكره سيبويه لا يعده من الكلام، قال: «ومثل ذلك: عليك نازل زيد، لأنك لو قلت: عليك زيد وأنت تريد نازل لم يكن كلاماً» (٢/ ١٢٤).

وورد في أسلوبه «احتلط» بالحاء المهملة، والاحتلاط الضجر والغضب.

قال: «... لأنَّ الندبة على البيان، ولو جاز هذا لجاز يا رجلاً ظريفاً، فكنت نادباً نكرة، وإنما كرهوا ذلك أنَّه تفاحش عندهم أن يحتلطوا وأن يتفجعوا على غير معروف» (٢/ ٢٢٧).

وقال: «والندبة يلزمها يا» و«وا»، لأنهم يحتلطون ويدعون ما قد فات وبعد عنهم» (٢/ ٢٣١).

ويستعمل الفعل «خزل» دون الفعل: حذف الذي بمعناه، إذ قال: «كأنك قلت: عمّرتك عمراً ونشدتك نشداً، ولكنهم خزلوا الفعل لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ به» (١/ ٣٢٢).

ومن أسلوبه أنَّه يوضح الصيغة والحكم ببناء مختلف، نحو قوله: «إن قلت: مررتُ برجل مستو عليه الخير والشر جررت أيضاً لأنَّه صار عملاً بمنزلة قولك: مررت برجل مفضض سيفه» (٢/ ٢٧).

ويستعمل «لا سبيل» بمعنى لا يجوز، كما في قوله: «ولا سبيل إلى الصفة في هذا ولا في قولك: عندي غلام وقد أتيتُ بجارية فارهين» (٢/ ٥٨).

وبعده مباشرةً «واعلم أنَّه لا يجوز أن تصف النكرة والمعرفة، كما لا يجوز وصف المختلفين» يريد وصفهما بصفة واحدة، وما منعه واحد في المسألتين.

وفي أسلوبه أنَّه يعبر عن معنى «مفترق» بلفظة «بائن» إذ قال في باب الترخيم: فالهاء وهذه الأسماء الآخرة مضمومة إلى الصدور كما يضم المضاف إليه إلى المضاف لأنهما كانا بائنين وصل أحدهما بالآخر» (٢/ ٢٦٨).

ومن أسلوبه أنَّه يجعل المثال الذي يأتي به دالاً على الحكم ولا يذكر ما يريد منه، قال: «فأما من قال: كلّ شاة وسخلتها بدرهم فإنَّه ينبغي له أن يقول: لا رجل لك وأخاه، لأنَّه كأنَّه قال: لا رجل لك وأخاً له» (٢/ ٣٠٠-٣٠١).

وهو يعبر بالفعل «تكسر» عن معنى «تنقض» إذ قال: «... ولا ينبغي أن تكسر الباب وهو مطرد وأنت تجد له نظائر» (٢/ ٣٧٦).

وترد في أسلوبه «كينونة» ويريد بها وجه استعمال اللفظ، إذ قال: «وكينونة «عسى» للواحد والجميع والمؤنث، ومن العرب من يقول: عسى وعسيا دعوا وعست وعستا وعسين» (٣/ ١٥٨).

ويقول: «ما بال» في مواضع ويريد به: ما شأن، قال: «فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإنَّ هذه الهمزة التي بعد الألف إنَّما بدل من ياء» (٣/ ٢١٤).

وقال: «قلت: فما بال أُخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، فقال: لأنَّ أُخر خالفت أخواتها وأصلها» وهذا جواب شيخه الخليل. (٣/ ٢٥٤).

ويقول في مواضع: «ما بالي» ، منها قوله: «فإن قلتَ: ما بالي أقول: واحد أو اثنان فأشم الواحد، ولا يكون ذلك في هذه الحروف، فلأن الواحدُ اسم متمكن».

ويستعمل «قصته» وهو يريد: منزلته أو شأنه شأن، إذ يقول: أمّا ما كان فعلاً فقصته قصَّةٌ غير المعتل».

وسيبويه يسمى البناء على السكون جزماً، قال: «وجُزمت «لدنْ» ولم تجعل كعند لأنها لا تمكن في الكلام تمكن عند، ولا تقع في جميع مواقعه، فجعل بمنزلة قط لأنها غير متمكنة» (٣/ ٢٨٦).

ويستعمل «اجتزأ» بمعنى: اكتفى، قال: «فتركوا هذا استثقالاً واجتزؤوا ببناء الأكثر» (٣/ ٥٨١).

ويرد في كتابه في مواضع كثيرة استعماله: «من قِبَل» بمعنى «لأن»، منها قوله: «فإن قلت: مررت برجل شديد عليه الحر والبرد جررت من قبل أن شديداً قد يكون صفة».

ويتبع هذا بقول آخر نظيره يضع فيه «لأن» موضع «من قبل» ممَّا يدل على أنَّ «من قبل» عنده للتعليل إذ يقول: «وإن قلت: مررت برجل سواء في الخير والشر جررت لأنَّ هذا من صفة الأول» (٢/ ٢٦).

ومما جاء من غريب اللغة في أسلوبه استعماله «مُتلئب» ومعناه: مطرد إذ قال: «وليس ذا بقياس مُتلئب» (٣/ ٥٥٤).

وفي تاج العروس «اتلأبَّ الأمر على وزن افعلل اتلئباباً استقام واطرد».

واستعمل سيبويه «ممَّا» على هذا النحو «والعرب ممَّا يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد».

وقال: «وهم ممَّا يشبهون الشيء بالشيء، وإن لم يكن مثله في جميع حالاته» (٤/ ٩٣).

وليس يريد بـ «ممَّا» الناطقين به وإنما المنطوق به، و«ما» في ممَّا على هذا مصدرية وليست اسماً موصولاً، ولهذا لم يقل: ممن يشبهون، يريد به: ممَّا يرد في تشبيههم الشيء بالشيء.

ويورد حرف الجر «على» بدلالة «نظير»، إذ قال: «وأمّا قولهم: من ذا خير منك»، فهو على قوله: «من الذي هو خير منك» (٢/ ٦١).

فالجملة الثانية نظيرة الجملة الأولى في المعنى، لاتفاق ذا والذي فيهما في المعنى فهما اسمان موصولان، ولعله أراد بـ «على» في هذا السياق أن يقول: على إرادة كذا، فاكتفى بـ «على» عن بقية العبارة.

وهو يحذو حذو شيخه الخليل في استعمال «على» على هذا النحو، يتضح ذلك ممّا رواه عنه إذ قال: «وسألت الخليل رحمه الله عن: مررت بزيد وأتاني أخوة أنفسهما، فقال: الرفع على هما صاحباي أنفسهما، والنصب على أعنيهما» (٢/ ٦٠).

ونجد في أسلوب سيبويه قوله: «ويدخل عليك» يريد به: يعترضك، إذ قال: «ويدخل عليك أن تزعم أنَّ كُنابيلاً بمنزلة قُذعميل ... فإن قلت: ذا قلت ما لا يقوله أحد» (٤/ ٣١٠).

ونجد فيه قوله: «تصديق ذلك» يعني به: دليل ذلك، قال: «وتصديق ذلك قول الحسن: «إلاَّ من خطف الخطفة» بتشديد الطاء من خطّف» (٤/ ٤٤٤).

وقال: «ومما قالت العرب تصديقاً لهذا الإدغام قول بني تميم: مُحُّمْ يريدون معهم، ومحّاؤلاء يريدون مع هؤلاء» (٤/ ٤٥٠).

ونجد في أسلوبه قوله: «كان أن يكون» قال: «فإذا أضمرت فكأنك قلت: ما شأنك وملابسة زيداً، أو وملابستك زيداً، فكان أن يكون زيد على فعل وتكون الملابسة على الشأن» (١/ ٣٠٩).

ونجد فيه قوله: «كأنه حيث قال ... قال» فتكون قال الثانية تبييناً لما قال وما أراد به، جاء هذا في قوله: «وكأنه حيث قال: معاذ الله قال: عياذاً بالله».

وقوله: «وكأنه حيث قال: عمرك الله وقعدك الله قال: عمرتك الله بمنزلة نشدتك الله، فصارت عَمْرَكَ الله منصوبة بعمرتك الله كأنك قلت: عمرتك عمراً ونشدتك نشداً» (١/ ٣٢٢).

هذا ممَّا لمحناه في أسلوب سيبويه من أوجه البيان، ولما كان كتابه أوَّل كتاب في النحو فإنَّ في هذا دلالة ظاهرة على أنَّه البادئ بهذا النحو من القول وأنَّ النحويين حاذون حذوه فيما جاروه به.

هذه الألفاظ

هي ألفاظ معروفة تتردد في أساليب الأدباء والباحثين، وليس القصد من إيرادها هنا التعريف بها، وإنما لتذكير من يعرفها بها، حين يستدعي السياق إحداها ولا ترد على البال في الموضع الذي هي أليق به وأدل على المراد.

وهي منتقاة من ضربين من الألفاظ، من الشائع الكثير التردد في الأساليب حتى يدنو من الاستعمال العامي، ومن القليل فيها ممَّا يرد في كتابات بعض الكاتبين ويمكن الاستغناء عنه، وخلص من ذلك هذا القدر من الألفاظ، وإن لم يكن هذا كلّ المحتاج إليه في هذا الشأن فهو الكثير منه.

واعلم أنَّ كلّ شيء يقوى بالرياضة والممارسة حتى الأسلوب.

فلا يُثبطنَّ من عزمك أو يزهدنك بالكتابة حين تكتب العبارة مرات ولا تأتي مؤدية ما تريد، فإنَّ هذا شأن كبار الكتاب حين سطروا الأسطر الأولى في مسار دأبهم على الكتابة، فقد كانوا بحجمك حينئذٍ صغاراً لا يعرفهم أحد ثُمَّ كبروا واستوت أساليبهم بمواصلة الكتابة.

وقد ذكروا أنَّ أناتول فرانس الأديب الفرنسي الكبير كان يعيد كتابة العبارة مرات قبل أن يصل بها إلى ما يريد، وهو الأديب الكبير، إذ قيل عنه: «لقد ثبت أنَّ كاتب

فرنسا الكبير أناتول فرانس الذي يصفونه بأنه كان آية في حسن الأسلوب كان يتشدد في التنقيح حتى إنَّه كان يعيد كتابة العبارة ثماني مرات أحياناً، وأنه لم يكتب إلاَّ على هذا النحو من التدقيق.

واعلم أنَّ الموهبة إذ وجدت فلابُدَّ أن تبرز وتكبر مع طول المران، ويكبر اسم صاحبها معها، هذا بإلزام سنّة النمو والتطور، وبحسب النظرية القائلة:

إنَّ الهـــلال إذا رأيـــت نمـــوَّه أيقنـــت أن ســـيكون بـــدراً

إبّان :

إبّان الشيء حينه ووقته وأوله، إلاَّ أنَّه لا يستعمل استعمال حين ووقت وأول، إذا الغالب في استعماله أنَّه يدل على زمن بعيد، فيقال: إبان الدعوة الإسلامية وإبان النهضة، وإبان الحوادث الماضية، فلا يقال: إبان تحدثنا في هذا الشأن، وإبان لقائنا اليوم، وهو منصوب على الظرفية، ويجوز جره بفي، في إبان ذلك العهد، وهو ملازم للإضافة.

أمّا الزمن القريب فإنَّ ظروف الزمان الكثيرة تغني عنه في هذه الدلالة.

اتى وتاتّى وآتى، وواتى ومواتٍ:

تأتّى له: تيسر له، وسنح له، وتحصّل له.

تأتى له ما أراد، وذلك لا يتأتى إلاَّ بالمزيد من الجهد، وهذا متأتٍ من حسن التدقيق والتمحيص.

وآتاه، وواتاه بقلب الهمزة واواً، يقال: واتته فرص كثيرة لنيل ما أراد، وله طبع موات وحسٌّ مرهف. وإنك لا تعدم المواتاة والاستجابة ممن يوافقك في هذا الشأن.

وهذا النحو من قلب الهمزة واواً في واتى والمواتاة وارد في أساليب الكتاب، ولم يرد في القرآن مع كثرة ورود: آتى فيه.

ويتأتى عنه: ينجم عنه، وينشأ عنه.

آثر يؤثر:

أوثر أن يكون الحكم قائماً على حجة ملزمة، وأوثر الإيجاز في هذا الشأن وقد استأثر هذا الجانب باهتمام القوم.

أدى وتأدى والمؤدى:

تأدّى إليه: انتهى إليه، بلغه، تأدى إليه من الشواهد والأدلة ما يوثق هذا الحكم، وتأدّى إليه من أسباب العيش ما أراد، وتأدّى إليَّ خبر بهذا الشأن.

ومؤداه: مفاده، وفحواه ومضمونه.

إذ إن:

يقع كثير من الكاتبين في خطأ فتح همزة «إنَّ» بعد «إذ» التعليلية، فهي حرف في هذا الوجه من استعمالها، فلا تضاف إلى ما بعدها، والصحيح كسر همزة «إنَّ» بعدها: لأنَّ الجملة بعدها استئنافية.

تقول: وقد آثرت الإيجاز في عرض هذه المسألة، إذ إنَّها لا تحتمل المزيد من البسط.

وتقول: لم أدرك ما أمّلته في هذا الشأن إذ إن السبيل لم يكن ميسراً إليه.

أمّا «إذ» الظرفية فتفتح معها همزة «إن» لأنها اسم، فتضاف إلى المصدر المؤول بعدها، وهي تضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية[1].

الأسر:

هذا الشيء لك بأسره: به كله، برمّته، وتحرك الجيش بأسره، وخرجت الجماهير بأسرها.

والأسر شدة الخَلْق، قال تعالى: ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾[2].

---

(١) كتاب سيبويه: ٣/ ١١٩.

(٢) الإنسان: ٢٨.

الأصرة والأواصر:

الآصرة الوشيجة، بينهم آصرة رحم، وآصرة نسب.

وتستعمل الآصرة مجازاً فيقال: يلزم مراعاة الأواصر بين الأغراض والأهداف، والأواصر بين المعاني والألفاظ.

وأواصر الصحبة وأواصر الجوار، وأواصر المواطنة.

آكد وأوكد:

كلاهما مستعملان، كما هو الشأن في التأكيد والتوكيد.

قال عبد القاهر الجرجاني: «تقديم ذكر المحدث عنه آكد لإثبات ذلك»، وقال: «إلاَّ أنَّ الثاني أبلغ وآكد في الذي أريد»(١).

وقيل: «ربما كانت مودة السبب أوكد من مودة النسب».

وقال ابن جني: «لأنَّ قلب المتقارب أوكد من تسكين النظير»(٢).

الف، ائتلف:

يأتلف معه، يتسق معه، ينسجم معه، يتجانس معه، يتلاءم معه، ويتواءم معه: يجري معه في سياقه، يتوافق معه.

---

(١) دلائل الإعجاز: ص١٧٦.
(٢) الخصائص: ٢/ ١٤٠.

ويرد «يأتلف» بمعنى: يتآلف، قال طه حسين في حديث الأربعاء: «وأنا حين أقرأ قصيدة كعب بن زهير أراها تأتلف من ثلاثة أجزاء»[1].

الا يالو، وآلى:

ألا: قصَّر، هو لا يألو جهداً في استقصاء هذه الأمور.

ولم آلُ جهداً في استيفاء النظر في هذا الشأن.

وآلى: أقسم، آلى على إنجاز ما أنيط به.

إلى ذلك = فضلا عن ذلك

يرد في أساليب الأدباء والباحثين «إلى ذلك» بدلالة فضلاً عن ذلك.

فيقال: والأمر إلى ذلك لا يقتضي هذا القدر من التشدد.

ونحو قولهم: والمسألة إلى ذلك واضحة لا تتطلب مزيداً من البيان.

وقولهم: والحكم إلى ذلك يحظى بإجماع العلماء على تقبله والأخذ به.

ويرد حرف الجر «إلى» وحده دالاً على معنى «فضلاً عن»

نحو قولهم: وهو يتسم بسعة الإطلاع في هذه الجوانب إلى معرفة جيدة بعدد من اللغات.

(١) حديث الأربعاء: ١/ ١٢١.

ونحو: وهو إلى ما يتصف به من الصلاح والتقوى قوي الحجة في الدفاع عما يؤمن به.

أمّ يؤمُّ:

هو يؤم ديارهم ويغشاها بين الحين والحين.

ويأتم بمن هو أعلم منه، وينهج نهجه، ويسايره فيما يذهب إليه، ويحذو حذوه، ويجري مجراه، ويذهب مذهبه، ويقفوه، ويقتفي أثره.

آنق، تأنق:

أنقني الشيء أعجبني، وتأنق في قوله وعمله أتقنه، وأحكمه وجوّد فيه. وآنق: أجمل، قال عبد القاهر الجرجاني: «ثُمَّ انظر إلى قوله... (أبيات)، وجدته قد بدا لك في صورة آنق وأحسن»[1].

أناة، وانى، واستأنى:

الأناة الحلم والوقار، وآناء الليل ساعاته، يقال: هو يطرق ما يقف عليه من المسائل بأناة وحذر، وهو يتسم بالأناة والحذر في التعامل مع الناس، وقد أدرك ما طمح إليه بالأناة والصبر وبالجد، وهذه مطالب لا يتأتى نيلها إلاَّ بالأناة والروية.

---

(١) دلائل الإعجاز: ص٣٢٦.

والأناة تورد في معجماتنا الموسعة: لسان العرب وتاج العروس وغيرهما في موضعين، في حرف الهمزة؛ لأنَّ فيها شيئاً من معنى، أنى وتأنى، وفي حرف الواو لأنَّ فيها من معنى ونى وتوانى.

إنَّه، إنَّما:

يرد في أساليب القدماء والمحدثين الضمير المؤكد بـ «إنَّ» مؤكداً بـ «إنَّما» فيقال: إنَّه إنَّما أراد توثيق هذا الوجه بما احتج به.

وقد تكون «إنَّما» توكيداً لما هو آت، والضمير ضمير شأن، فتقول: إنَّه إنَّما يتحقق المراد بتضافر الجهود، قال عبد القاهر الجرجاني: «واعلم أنَّه إنَّما يعرض الأشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف»[1].

وهو ما يحسن الأخذ به لما فيه من زيادة في التوكيد.

أود، وتأود:

الأود: العوج والخلل. أعطاه ما يقيم أوده، أي ما يسد حاجته.

وتأود: مال، وآده الأمر: بلغ منه المجهود والمشقة، قال تعالى: ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ أي لا يثقله ولا يشق عليه.

(١) دلائل الإعجاز: ص١٧٢ .

وآية ذلك:

يذكر هذا التركيب لتعليل ما سبق في أساليب الأدباء والباحثين فيقال: وآية ذلك إجماع العلماء على صحة هذا المذهب، وآية ذلك صحة ما ساقه من الأدلة، وآية ذلك ما جاء في كتاب سيبويه.

اي امر، واية مسالة:

يشترط المصححون أن تطابق «أي» ما تضاف إليه، تذكيراً وتأنيثاً، وليس هذا لازماً، فقد جاءت «أي» مذكراً مع الإضافة إلى مؤنث في موضعين في القرآن، قال: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[1] وقال: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[2].

بجس، وانبجس:

بجس: دفق، وانبجس تدفق، قال تعالى: ﴿فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[3].
وقال أحمد حسن الزيات: «من غير الله يفجر نور الهدى للأرض من غار مظلم موحش وينبجس نبع الحياة من جبل مجدب وعر».

---

(١) لقمان : ٣١ .
(٢) الانفطار : ٨ .
(٣) الأعراف : ١٦٠ .

بدر، وبادر:

بدر منه: صدر منه، بدرت منه أقوال في هذا الشأن، وبدر منه فعل يحمد عليه، وبادر إليه: عجّل إليه، هو يبادر إلى فعل الخير، ويبادر إلى الإجابة عمَّا يسأل عنه.

بدع، البدع:

البدع: الأمر الذي يأتي أولاً دون أن يكون له نظير سابق، قال تعالى: ﴿**قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ**﴾[1] أي ما كنت أوَّل من أرسل من الرسل ودعاكم الى ما أدعوكم إليه، تقول: لم أكن بدعاً فيما ذهبت إليه، وليست لغتنا بدعاً في هذا النحو من الأداء.

وقد وجدت من الكتاب من يستعمل «لا بدع» استعمال «لا غرو» فيقول لا بدع إذا أجرينا هذا الحكم قياساً على نظائره.

بدهه: استقبله، اعترضه ودهمه وفاجأه.

قال ابن جني: «فإذا بدهتك هذه المواضع وتعاظمتك فلا تخضع لها»[2].

برح، وبرّح تبريحاً:

برح الخفاء: ظهر وانكشف، وهو تركيب يرد هكذا في الاستعمال، فهو أشبه بالمثل، وبرّح: اشتدّ، برّح به الألم، وبرح به الشوق، وبرحت به الهموم، والشوق المبرح.

---

(١) الأحقاف: ٩.

(٢) الخصائص: ٢/٣٥٦.

بسر، وابتسر:

يرد في الأساليب الأدبية: هذا عرض مبتسر يعوزه مزيد من البيان والتفصيل وهو بمعنى: اقتضب ومقتضب، واختزل ومختزل.

بلْهَ:

هو اسم فعل منقول من مصدر فعل مهمل بمعنى دع، ويرد في الاستعمال مراداً به: دع ما أنت فيه إلى ما هو أجدى منه، ومثل له الزمخشري بقوله: «هذا ما أظهره لك بلة ما أضمره أي دع ما أضمره فهو خير ممَّا أظهره»[1]. وبوسعك أن تستعمله استعمال «فضلاً عن» وهو ما يؤخذ من تفسير الزمخشري مع اختلاف المعنى، إذ يمكن القول: هذا ما أضمره فضلاً ممَّا أظهره، وتقول شغلتني هموم كثيرة فيما مضى بلة ما يطرأ منها كلّ يوم.

تاق، يتوق:

تاق اشتاق، تاقت نفسه إلى مرابع صباه، وهو يتوق إلى أهله، ويهفو قلبه إلى من يحب، وينزع إليه، فهو متوق وتواق.

---

(١) أساس البلاغة: ص٥٠.

قال الجاحظ: «من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مشتاقة وإلى مسقط رأسها تواقة»[1].

الثَبَت: الدليل والحجة

تقول: هذا الحكم يعوزه ثبت يحمل على الإقرار به وتقبله.

ولسنا نملك ما يحمل على تقبل ما ذهب إليه إذ لم يعضده بثبت معتبر.

الثر، الكثير، الجم، الوفير، الغزير.

نتاج ثر ، عطاء ثر ، بذل ثر ، غيث ثر .

ثقف، يثقف:

ثقف الأمر: حذقه، ويمدح به، فيقال: هو ثقف لقف، ويرد في الأساليب بمعنى: تلقّف، فيقال: لازم كبار العلماء فأفاد بما ثقفه منهم علماً وفيراً.

ثاب يثوب مثاباً ومثابة:

ثاب إلى رشده، وثاب إلى وعيه، وثاب إلى ما كان عليه من الصلاح والتقوى.

والمثابة المنزلة، قال أبو البركات الأنباري: «لأنَّ المحذوف بهذه المثابة في حكم الثابت»[1].

---

(١) وسائل الجاحظ: ٢/ ٣٨٥.

يؤخذ من قول أبي البركات أنَّ المثابة تدنو من دلالة الحال والمنزلة، نقول: وعلى هذه المثابة تجري الأحكام الأخرى المماثلة: وكانت بلادنا مثابة العلماء والصالحين، وكانت داره مثابة القصّاد.

ثار، مثار:

كان هذا مثار نقاش بينهم، ومثار خلاف، ومثار دهشة بعض منهم وثارت ثارته: إذا اشتد غضباً، واستثاره.

ثال، وانثال:

انثالت عليه الهموم والوساوس، وانثالت عليه الخواطر، وهو ذو قريحة مواتية، إذا عنَّ له معنى من المعاني انثالت عليه أوجه البيان للتعبير عنه انثيالاً.

جأر:

رفع صوته، جأر الداعي بالدعاء، وجأر المظلوم بالشكوى، وجأر مطالباً بحقه.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: ص٣١٢.

جبأ:

قطع، ويستعمل مجازاً نحو قولنا: لا تقطع الوصل بصاحبك المصاحب لهفوة بدرت منه، ففي قديم ما أرضاك عنه يجبّ ما ساءك منه.

ويقال: جبّ عن نفسه التهمة، وجب عنها الشبهة، وجب عنها ما يشينها، وجبّ عن نفسه ما يزري بها، وجب عن نفسه معرة هذا الفعل.

جر، والجريرة، وجراء:

جرّ عليه: يستعمل مجازاً بمعنى: سبب له وجلب له، تقول: أقدم على فعل جرّ عليه كثيراً من المتاعب.

والجريرة: الجناية، ومن جراء ذلك: من سبب ذلك.

جرى، يجري عليه: يسري عليه.

هذا الحكم يجري على نظائره، ولا يجري على الصيغ الأخرى.

وهو أجرى في الأسماء الثلاثية، وإجراء الأمر: إقراره، تقول: يصح إجراء هذا الحكم لما نهض عليه من الأدلة والشواهد، ولا يجوز إجراء ما يفتقر إلى دليل.

جزا، واجتزا، واختزل، وابتسر، واقتضب، واختصر:

وهذا كلام مجتزأ يعوزه التفصيل والمزيد من البيان.

تقول: وقد عرضت النص كاملاً ولم أجتزئ منه شيئاً.

جفا، يجفو، وجافى، وتجافى، ومجافٍ:

هذا قول يجافي ما هو معروف، ومجافٍ للصواب، وينطوي على مجافاة لما أجمعوا عليه، وليس ثمة نبوة في هذا الصنيع ولا جفوة.

وقد بدر منه ما استجفيته وأنكرته، وهذا فعل يتجافى عنه الصالحون. ولا ترى منه غير الجفاء في الطبع والجفاف فيما يؤمل منه، وهو مجفو منهم، ومقصيّ عنهم، لا يحفلون بمحضره، ولا يحتملون معشره.

جمع، جماع:

يرد: جماع بمعنى: جميع، وفيه دلالة الإحاطة.

تقول: وهذا جِماع ما في المسألة من القول. وتقول هذا بعد أن تستوفي عرضها.

قال أحمد حسن الزيات: «... وهذه هي جِماع الحقوق الطبيعية التي كفلها الإسلام للإنسان»[1].

أجمل، والجملة:

تقول: وثمة أمور أجملها في هذا السياق، وهذا مجمل ما يلزم بيانه في هذا الشأن، واكتفى هنا بالإجمال دون التفصيل، وهذا مجمل ما ورد في هذه المسألة.

جنح إليه، نزع إليه، ركن إليه، انصرف إليه، مال إليه:

---

(١) وحي الرسالة: ٤/ ٨.

نحن نجنح إلى موافقة أصحابنا في هذا الأمر، ولا يحسن الجنوح إلى الإطناب فيما لا يقتضي ذلك، ومما يؤخذ عليه أنَّه يجنح إلى التشدد في الرد على معارضيه.

جُنَّة:

هو يدرأ عن نفسه بهذه الحجج ويتخذها جنَّة لرد ما أُخذ عليه. ولم تكن له دون ذلك وقاية أو جنّة.

جاش:

جاشت نفسه بنوازع الحنين إلى الأهل والوطن، وجاشت في نفسه وساوس وتملكته مشاعر جياشة.

حدّ، واحتد:

حدّ من غلوانه، وحدّ من نشاطه، وحد من اندفاعه، وحد من عدوانه. واحتد عليه: غضب عليه، وأجابه محتداً.

حرّ، واستحرّ: اشتد.

مضى تحرير ذلك مفصلاً، وهذا محرر في موضعه.

واستحر الخلاف بين الجانبين، واستحر الجدل في هذا الشأن.

أحرز، واحترز:

احترز وتحوط واحتاط، وتحفّظ، وتوقّى.

حريَ، يحرى، وتحرى، وحريٌ، وأحرى به:

هو حري بما نال، والأحرى به أن يبذل كلّ الوسع ليدرك ما طمح إليه وهم حريون بإنجاز ما عهد إليهم.

وتحرى: توخى، هو يتحرى الصواب والدقة فيما يقف عليه، قال تعالى: **﴿فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾**(1) وما أحراه بنيل هذه الرتبة: ما أجدره بها، وهذا أمر حري بالوقوف عليه وتدقيق النظر فيه، وهم حريون بهذا التكريم وأحرياء به.

حصل، تحصل:

تحصل له: تيسر له، تسنى له، سنح له.

وقد تحصل لي من هذا الجهد بعض الفوائد، ولم يتحصل لي ما أمّلتهُ لعدم تيسر المصادر، وهذا مطلب لا يتحصل إلاَّ بالمزيد من الجهد.

---

(١) الجن : ١٤ .

حفظ، أحفظه، والحفيظة:

أحفظه: أغضبه، والحفيظة: الغضب، وأثار حفيظته: أغضبه. والتحفظ التوقي والحذر، هو يتحفظ من الدخول في هذه المسالك، ويتحفظ من إفحام نفسه في هذه الأمور.

حفل به، واحتفل به:

وهو يحفل به ويحتفل به ويعتد به ويأبه به ويكترث به.

والحقُّ أنَّ، والحق إن:

همزة «إنّ» تفتح وتكسر بعد «والحقِ».

تفتح إذا جاء الحق مبتدأ والمصدر المؤول بعده خبره، نحو قولنا: والحق أنَّ الأمر لا يستدعي هذا النحو من التشدد، والحق أنَّ المسألة تتطلب مزيداً من التأمل والنظر.

وتكسر إذا نوي بالواو القسم، نحو قولنا: والحق إني لم أشأ إنكار ما ذهب إليه، والحق إِني ما قصدت الإساءة إليه.

والحق إذا كان قسماً أو غير قسم مراد به توثيق الأمر وتوكيده.

ووجدت الدكتور طه حسين – رحمه الله – يستعمل في حديث الأربعاء: وفي الحق أنّ، ومن الحق أنّ، فضلاً عن استعماله: والحق أنّ، كما استعمل: الحق أنّ في مستهل بعض الفقرات.

حكم، استحكم:

استحكم: ترسّخَ وثبت، نحو: استحكمت في نفوسهم هذه الأمور.

قال عبد القاهر الجرجاني: «وأنا أكتب لك شيئاً ممَّا سبيل الاستعارة فيه هذا السبيل، ليستحكم هذا الباب في نفسك»[1].

حال يحول، وحيال، ومحالة:

حال دونه: منعه، وحيال الشيء: قبالته، وبحياله: بإزائه، ويستعمل مجازاً فيقال: ونحن حيال هذه الحجج لا نملك إلاَّ التسليم بما انتهى إليه.

وأحال عليه في هامشه، ولا تقل أحال إليه، هذا ما عليه أسلافنا وما تقرّه معجماتنا.

(١) دلائل الإعجاز: ص٨١.

خبا، يخبو:

خبت نار الفتنة، وخبا حماسه، وخبت نوازع الشر، وخبت أسباب الخلاف، وخبت حدّته، وخبا نشاطه.

خذى، واستخذى:

استخذى: استكان وذل، وخنع، وخضع.

خطل:

خطل القول: خطؤه وباطله.

وهذا أمر ينطوي على كثير من الخطل والوهم ومجافاة لوجه الحق.

خلج، وخالج، واختلج، وخلجات:

خالجني شك في هذا الأمر، وخالجتني وساوس، وخالجني هم، واختلج في قلبه ارتياب منه، وقد أحسن التعبير عن خلجات نفسه وما يعتمل فيها من الخوالج والأحاسيس، وقد انتابته خلجات من الشك وسوء الظن.

خلد، وأخلد:

الخلد البال والنفس والقلب.

وقع في خلدي هذا الخاطر، وجرى في خلدي، وطرق خلدي.

وأخلد إلى العزلة عن الناس، وأخلد إلى الراحة، وأخلد إلى الهدوء، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾(1).

خلق، وخليق، وأخلق:

خليق به، جدير به، والأخلق به أن يتقبل ما أنكروه عليه، والأخلق به أن يقر بما أخذ عليه بالحجج الملزمة، وهو خليق بهذه المنزلة. وخليق بها ناله من التكريم.

خَلَّ، وأخلَّ:

أخل به: لم يذكره في سياق يقتضيه.

تقول: هذا اللفظ مما أخلت به معجماتنا، وهذا مما أخلّ به الباحث.

وقد استوفى ما له صلة بها توفر على النظر فيه دونها إخلال.

---

(1) الأعراف: ١٧٦.

خمر، وخامر، وساور، وخالج، وراود:

خامرني شك في هذا الأمر وراودني شك فيه، وساورني شك فيه. قال عبد القاهر الجرجاني: «... ولا فساد رأي مازج النفوس وخامرها واستحكم فيها»[1].

خول، ومخول:

وما أسداه من الفضل يخوّله نيل هذه الرتبة، وهو مخول بأداء هذه المهام، وتخوله: تعهده، تخوله بالرعاية والإحسان، وتخوله بالنصح والتوجيه الصائب وتأتي خوّل بمعنى: أعطى قال تعالى: ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[2].

خوى، يخوي:

خوت الدار من أهلها خلت وأقوت وصوحت بمعناه، قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾[3].

---

(١) دلائل الإعجاز: ص٣٥٢.

(٢) الأنعام : ٩٤ .

(٣) النمل : ٥٢ .

اختيار الكلام:

هذا التركيب يرد في الأساليب للدلالة على النثر، لأنَّه يتأتى عن اختيار ما يريده القائل دون قيد، إذ يقال: وهذا جائز في اختيار الكلام ولا يجوز في النظم، ويدل الاختيار وحده على النثر، فيقال: وهو جائز في الاختيار.

دبج، الديباج:

الدبج النقش والتزيين، والديباج مولد، ويرد في أساليب الأدباء: دبَّج مقالاً في هذا الشأن، وجاء في ديباجة بحثه أو كتابه قوله: « يريدون في تصديره وقيل: لهذه القصيدة ديباجة حسنة»، «وما أحسن ديباجات البحتري»[1].

دجا، يدجو، وداجى:

داجى مداجاة: خادع، وبمعناه: مارى مماراة، ووارب مواربة، ودلَّس تدليساً، هو يلزم السبيل القويم في تعامله مع الآخرين، لا يداجي ولا يماري ولا يدلس.

(١) أساس البلاغة: ١/ ٣١٤.

دخل، الدخيلة:

الدخيلة والطوية ما يُضمره المرء في نفسه، يقال: هو حَسَنُ الدخيلة، وصالح الدخيلة، وعفيف الدخيلة، وأفصح بهذا عمَّا يضمره في دخيلة نفسه.

درأ، يدرأ، ودريئة:

درأ: دفع وأبعد، المرء يدرأ عن نفسه ما يزري بها ويشينها، واتخذ مما ذكره دريئة يذبُّ بها عن نفسه.

درج:

درج على هذا النهج، وغبرَ على هذا النهج، ومضى عليه.

ودرج على التزام الدقة فيما يقف عليه، ودرج على هذا النحو من السلوك.

دعا، ادّعى، مدعاة:

أَدعى: أوجب وألزَم، ليس ثمة ما هو أدعى للإنكار من الجنوح عن وجه الحق في الرد، وكان ما ساقه من الأدلة أدعى لتقبل ما أثبت وموافقته عليه.

وقال الجاحظ: «لا أعلم شيئاً أدعى إلى التحاب وأوجب في التهادي وأعلى منزلة وأشرف مرتبة من العلم»[1].

وقال: «وربما كانت الكناية أبلغ في التعظيم وأدعى إلى التقديم من الإفصاح»[2].

والمدعاة: المصدر الميمي لفعله بمعنى داع لكذا وسبب له، قال عبد القاهر الجرجاني: «... ثم إنَّه لا شبهة في إنَّ هذه الفصاحة التي يدعونها للفظ هي مدعاة لمجموع الكلمة دون آحاد حروفها»[3].

من الدليل، وأظهر دليل، وأدل دليل:

رأينا أنَّ سيبويه والمبرد والجاحظ وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم يقولون في سياق احتجاجهم لما يريدون إقراره: من الدليل على ذلك..» يلمحون به إلى أنَّ ما يريدون إقراره ينهض على أكثر من دليل.

كما يرد في الاساليب القول : وأظهر دليل ذلك ، وأدلُّ دليل على ذلك .

---

(١) رسائل الجاحظ : ١/ ٣١٤.

(٢) رسائل الجاحظ: ١/ ٣٠٧.

(٣) دلائل الإعجاز: ص٣١٢.

دونَ:

ومما يعلي الأسلوب استعمال «دون» بالدلالات التي تؤخذ من سياق العبارة فيها، فضلاً عن دلالتها الظرفية، فهي تدل على انتفاء وقوع الشيء، وعلى ما هو أدنى وأهون من الأمور كما يتضح في هذا النحو من الجمل:

سعيناً سعياً حثيثاً دون أن ندرك ما أمّلنا، ولا يتيسر ذلك دون بذل أقصى الجهد، ولا تتراجع عمَّا أردت دون أن تنال ما طمحت إليه وهذا دون ما أمّلت منك.

وتقع نعتاً، نحو: ما قصدت قصداً دون ما يرضيك، قال تعالى: ﴿**وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ**﴾[1].

ذب:

ذب عن نفسه التهمة، وذب عن نفسه ما أُخذ عليه، وذب عن نفسه ما يشينها وما يزري بها. وذب عن نفسه الشبهة.

ذرع، ذرعاً:

ضاق بالأمر ذرعاً لم يطقه، والذريعة الوسيلة، والذريع الشديد والفاشي، والذرائع الحجج الواهية، وتذرع في رده بذرائع غير مجدية.

---

(١) الأنبياء : ٨٢ .

ذكا، وأذكى:

أذكى النار أوقدها، ويستعمل مجازاً، فيقال: أذكى الفتنة: أجّجها، وهذا ممَّا أذكى الخلاف بينهم، وكان للشعر أثر ظاهر في إذكاء الهمم واستثارة الحمية والحماس.

الذمام:

الحق والحرمة، وللإخاء ذمام، وللصحبة ذمام، وللجيرة ذمام، وللمواطنة ذمام.

ذاد:

ذاد عن حُرمه، وهم يذودون عن بلادهم المخاطر، ويذود عن نفسه التهم.

رأب، يرأب:

رأب الصدع، وهو يرأب ما تصدع من أمرهم، ويحسن بك أن ترأب شأن أهلك.

ربأ، يربأ:

ربأه دفعه وأبعده، أنا أربأ بنفسي عن هذه الصغائر، والأجدر أن تربأ بنفسك عن هذا المستوى من المساجلة والملاحاة، وإني لأربأ بنفسي عن الوقوع في هذه المزالق.

رجف، أرجف:

أرجف عليه، افترى عليه، افتأت عليه، والأراجيف الدعاوى والتهم الباطلة، قال تعالى: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾[1]، وقيل: إذا وقعت المخاوف كثرت الأراجيف.

ردح:

الردح: الزمن الطويل، أقام عندهم ردحاً من الزمن، ومضى عليه ردح من الزمن وهو على هذه الحال.

رد، مرد، المرد:

المرد المصدر الميمي لفعله، فهو المرجع، ومرد هذا الأمر: ما يرجع إليه، وما يؤدي إليه، وفي هذا المعنى ما يدنيه من دلالة التعليل، فيقال: ومرد هذا الخلاف دواع مختلفة، ومرد هذا الاستنتاج القاصر سوء الفهم، وفي الفعل «رجع» شيء من دلالة التعليل، كما في قولنا: ولاريب أنَّ ما ناله من التكريم يرجع إلى جده وعدم تهاونه في أداء واجبه.

ردع، ارتدع:

ردعه: منعه، كفّه فارتدع، إنَّ المرء ليردعه إيمانه عن اقتراف المساوئ فيرتدع.

---

(١) الأحزاب: ٦٠ .

رزح، يرزح:

ينوء وبمعناه رسف يرسف، هو يرزح بأعباء الحياة: وبما يثقله ويعيا به ويرمضه ويؤذيه، ويرزح بما يعانيه من المتاعب، ويرزح بالهموم.

رسم، ترسم:

يترسم خطوات أقرانه، ينهج نهجهم، يحذو حذوهم، ويجري مجراهم، ويجاريهم فيما يرون، ويسايرهم فيما يذهبون إليه.

رعو، ارعوى:

الرعو: النزوع عن الجهل، وحسن الرجوع عنه، وارعوى اتعظ وارتدع عمّا يشين، وارعوى عن اقتراف ما لا يليق من المساوئ، وارعوى عن اتباع الشهوات، وارعوى عن الجهالة.

رعى، واسترعى:

استرعى اهتمامه، وهذا ممَّا يسترعي الاهتمام، ولم يسترعِ هذا الصنيع قدراً من الاعتبار.

رفد:

الرفد العطاء، ويرد رفده، بمعنى أيّده وعضده.

رفد ما ذهب إليه بالمزيد من الأدلة والشواهد، ورفد ما عرضه بطائفة من الحجج والشواهد.

رفض، ارفضّ:

ارفضّ، الجمع: تفرق، ارفضّ شملهم، ارفضّ التوافق بينهم، ارفضَّت الهموم عن نفسه، ارفضت قوى الشر، ارفضَّت الدموع من عينيه.

رقى يرقى:

ما أثبته لا يرقى إلى القبول، ولا يرقى إلى الاعتبار، ولا يرقى إلى الوثوق به ولا يرقى إلى أن يكون حجة مقنعة.

رمّ، برمته، بأسره، به كله:

هذا النص مستمد برمته من مصدر معتبر، وخرجت الحشود برمتها بهذا الهتاف وتحرك الجيش برمته إلى ميدان القتال.

رنق، الرونق:

الرونق، الحسن، له رونق وبهاء، وبدا برونق زاهٍ، ويتَّسم عرضُه برونق ظاهر وبحسن السبك. وذكر عبد القاهر الجرجاني أبياتاً، ثُمَّ عقب عليها بقوله: «فإنك ترى ما ترى من الرونق والطلاوة، ومن الحسن والحلاوة»(١).

وقال أبو حيان التوحيدي: «وسمعت أبا النفيس يقول كلاماً له رونق في النفس»(٢).

رنا، يرنو:

رنا إليه: نظر إليه بشوق ورغبة، تلك مطامح نرنو إليها، وترنو نفوسنا إلى ما نؤمله منها.

الروع:

يدل الروع على شدة الإعجاب، فيقال راعني منطقه، وراعني أسلوبه، قال أحد الأدباء في وصف أسلوب أديب كبير آخر: «تقرؤه فلا تروعك منه الصور البيانية

---

(١) دلائل الإعجاز: ص٦٨.

(٢) الإمتاع والمؤانسة: ٣/ ١٣٨.

الأخاذة ولا الأصوات الموسيقية الخلابة، إنَّما تروعك منه المعاني المبتكرة الطريفة والآراء الصريحة الجريئة»[1]. والروع القلب، يقال: وقع في روعي كذا وفي خلدي كذا.

راق، يروق:

الروق: الأعجاب بالشيء، تقول: راقني عرضه وحسن سبكه، وراقني منه اتزانه في الرد على معارضه واعتداله، وراقني أسلوبه واستواء عبارته، وعرض رائق، وكلام رائق.

الرواء، والروية والتروي:

الرواء: المنظر والحسن، وتروّى في الأمر تريث وتمهّل، وتروى في البحث نظر فيه بتأن وتروّ، والرواء ممَّا يوصف به الكلام، فيقال: واتَّسم عَرضه بالرقّة وبجزالة ألفاظه وروائها، والروية: التأنّي، هو يعرض ما يقف عليه بدقة وروية، قال عبد القاهر الجرجاني: «نعلم أنَّه لا يتأتى لنا أن ننظم كلاماً من غير روية وفكر»[2].

---

(١) وحي الرسالة: ٤/ ١٧٤.

(٢) دلائل من الإعجاز: ٢٧٦.

رهف، وأرهف:

الرهف: الرقة واللطف، وأرهف السمع: أحسن الإصغاء وحسّ مرهف، وشعور مرهف، وأحاسيس مرهفة.

رهن، ومرهون، وارتهن:

هو رهن بكذا: مرتبط به متعلق به، وهذه الأمور مرهونة بنتائجها تقبُّلاً وإنكاراً، وارتهن به: وُكّل به. ونقول: والرخصة في هذا الشأن لا تكون مطلقة وإنما هي مرتهنة بحدود إباحتها.

رام، يريم:

لا يريم عنه لا يبرح عنه، وقد لازم هذا القدر من التشدد لا يريم عنه، ولا يريم عمَّا انتهى إليه على الرغم من المآخذ التي أخذت عليه. قال الزبيدي في التاج: «وأكثر ما يستعمل في النفي».

زجا، يزجو، وأزجى:

زجا الشيء وأزجاه: دفعه وساقه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾(1) وقال: ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ﴾(2)، وجاء بصيغة اسم المفعول في قوله

---

(١) النور: ٤٣.

(٢) الإسراء: ٦٦.

تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾[1].

ويأتي: أزجى بدلالة: أسدى، تقول: أُزجي إليك أزكى التحيات مشفوعة بأخلص الأمنيات، وأنّا مزجٍ إليك ما يعتمل في نفسي من الود والشوق بهذه العبارات.

زخر، زاخر:

زخر النهر فاض، ويستعمل مجازاً للدلالة على الكثرة، فيقال: يزخر بالخبرة، ويزخر بالمشاعر الجياشة، وإنّها بلاد زاخرة بالخير وزاهرة بمغانيها، وزخّارة بالنشاط والحيوية.

الزراية:

المعابُ، وأزرى به حط من قدره، هوّن من شأنه، وأجحف به ولم ينصفه، وهو زارٍ له وعائب، وأنت مبرأً من كلّ شبهة وآية زراية.

زمّ، زمام:

زمام الأمر ملاكه وقوامه ومعتمده وعماده، وما ينهض عليه، نقول بيده زمام الأمر، وهم منقادون إليه لا يخالفونه بشيء لأنَّ بيده زمام أمرهم، وزمَّ بأنفه رفع رأسه كبراً وشمخ بأنفه.

---

(١) يوسف : ٨٨ .

زاغ، وأزاغ:

زاغ: انحرف، ومال، زاغ عن السبيل القويم، وزاغ عن الحق، وزاغ عن القصد، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[1].

زوّق، تزويقاً:

التزويق التحسين، زوق كلامه بالمحسنات، وهذا كلام مزوق بضروب من أوجه التحسين.

سبر:

قاس، ويستعمل مجازاً، فيقال: سبر غوره: في شأن يتصل بالنظر والبحث للدلالة على التعمق في الكشف عن حقيقة ما ينظر فيه والإيغال في تتبع ما يتصل به.

تقول: وإنك إذا سبرت أحوال هؤلاء الناس تكشفت لك أمور عجيبة.

سبك:

يتسم أسلوبه بحسن السبك وجودة العرض، وهو يعرض ما يقف عليه في سبك محكم.

---

(١) الصف : ٥ .

السبيل:

وجدت العلماء والأدباء يستعملون «السبيل» بدلالة «الشأن»، فيقولون: وكذلك السبيل في هذا الأمر، وكذلك السبيل في هذه المسألة، وبمعنى «النحو» فيقال: وعلى هذا السبيل يجري الحكم في بقية المسائل الأخرى.

سجل، وساجل:

ساجله جادله، والمساجلة تجري بين الأدباء والباحثين عند الاختلاف في وجهات النظر.

سجم، وانسجم:

سجم الدمع ذرفه، دموع ساجمة ووجوه واجمة وقلوب واجفة، وانسجم: انتظم واتفق نقول: ما أثبته ينسجم مع سياق البحث، وهذه أمور لا تنسجم مع ما يراد في هذا الشأن.

سد، والسداد:

هو على سداد من أمره، وما أبداه يدل على سداد رأي وسعة اطلاع.

وهذا القول أسد وأحظى بالقبول.

سدر، وسادر:

هو سادر في غيه، وسادر في طيشه، ومضى سادراً لا يلوى على شيء.

سدى، وأسدى:

أسدى له يداً سابغة، وأسدى إليه معروفاً، وأسدى إليه مزيداً من العون.

والسُدى: المهمل، قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾[1] أي مهملاً، غير مأمور ولا منهي.

سرد، أورد، ساق، عرض:

سرد أدلته سرداً وافياً، وجاء عَرضه في سرد محكم، وسرد طائفة من الحجج في سياق رده.

سرى، وسرّى، وسارى:

يسري عليه: يجري عليه، تقول: وهذا الحكم يسري على نظائره، ويسري على طائفة من الصيغ وساراه: جاراه، حذا حذوه فيما يذهب إليه. وجاراه، وقد سارى أسلافه في هذا النحو من النظر. وسرّى عن نفسه بشيء من اللهو: خفف عنها.

---

(١) القيامة: ٣٦.

سفر، أسفر:

أسفر عنه: نشأ منه، نتج عنه.

اسفر البحث عن نتائج قيمة، ولم تسفر هذه الجهود عن شيء.

سف، وأسف:

أسف في العرض، وأسف في رده، وهذا إسفاف لا يؤيه، وهو ردٌّ يشوبه الكثير من الركاكة والإسفاف.

سقط، وتسقّط:

تسقَّط الأخبار تتبعها، وهو يتسقط ما له صلة ببحثه من المصادر، وكانوا يتسقطون الشواهد ممن ينتجعون إليهم من الأعراب، وتسقطت المزيد من المصادر لإغناء هذا البحث.

سقى، واستقى:

استقى: استمد، وقد استقيت ما ينهض عليه البحث من مصادر معتبرة وهي أمور مستقاة من مظانها.

السلس:

السلاسة ممَّا يوصف به الكلام، فيقال: عَرضَ ما وقف عليه بأسلوب سلس شيق، وألفاظه سلسة.

وأسلس القياد له أرخاه ولم يضيِّق عليه.

السمت:

السمت الهيأة والمظهر، وجرى في أسلوبه على هذا السمت.

وقال ابن جني: «وهذا يجري على السمت الذي تقدّم».

وهو يتَّسم بسمت العلماء والصالحين، وهم يسمتون هذا السمت: ينهجون هذا النهج.

سنى، وأسنى، وتسنى:

السنا: الضوء، قال تعالى : ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[1].

والسنا يمد، السناء، وهو الرفعة، وأسنى له الجائزة رفعها، وأسنى قدره، وتسنّى له: تيسر له، وسنح له، وتحصل له، وتأتّى له.

(١) النور : ٤٣ .

سور، وساور:

ساوره: خالجه وخامره وراوده.

ساورته وساوس وهموم، وساورته شكوك في نواياه وساورته هواجس، ريبة وساوره يأس.

ساغ، مساغ:

مساغ: هو المصدر الميمي لفعله، وهو بمعنى مسوغ وتسويغ، قال عبد القاهر الجرجاني: «فمما لا مساغ له عند من كان صحيح الذوق، صحيح المعرفة نسّابة للمعاني»[1].

ساق، وساوق، وتساوق، ومساق:

ساق طائفة من الشواهد في هذا الشأن، وساق مزيداً من الأدلة لإجراء ما ذهب إليه، وساوقه: جرى مجراه، وحذا حذوه، وجاراه.

قال ابن جني: «وهذا من مساوقة الصيغة للمعاني»[2].

وتساوق معه، وافقه وجرى في سياقه.

---

(١) دلائل الإعجاز: ص٢٣٥.

(٢) الخصائص: ٢/ ٢٥٥.

سوّل:

سوّلت له نفسه: زينت وحسنت، وأغرته، قال تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾[1] وقال: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾[2].

ويؤخذ ممّا ورد في استعمال: سوّل «أنَّه ممّا يكون في الإغراء بما هو باطل وشر فلا يقال: سوّلت نفسه له فعل الخير».

ساير:

سايره: حذا حذوه، نهج نهجه، جاراه فيما يذهب إليه.

سايره في انتهاج هذا النحو من النظر، وسايره في الوقوف على هذه المسائل، وسايره فيما ذهب إليه.

السيما:

العلامة، قال تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾[3].

وقال الجاحظ: «واعلم أنك موسوم بسيما من قارنت ومنسوب إليك أفعال من صاحبت».

---

(١) يوسف: ١٨.

(٢) محمد: ١٨.

(٣) رسائل الجاحظ: ١/ ١٢٦.

وتأتي «السيما» بمعنى العادة، قال الجاحظ: «وكانت سيما أهل الحرم إذا خرجوا إلى الحل في غير الأشهر الحرم أن يتقلدوا القلائد»[1].

الشأو:

السبق، والمدى، والأمد:

لا يبلغ شأوه من جاراه، ويقصر عن شأوه الآخرون من أقرانه، وهم قوم بلغوا شأواً من التقدم والرقي.

شجر، واشتجر:

واشتجر خلاف بينهم، واشتجر نقاش في هذه المسألة.

وشجرت ملاحاة بينهم ونشب خلاف.

الشجا، وأشجاه:

شجاه يشجوه: حَزَنَهُ وهو شجٍ، وأمر شاجٍ محزن، ومما شجاني ممَّا أحزنني.

---

(١) البيان والتبيين: ٣/ ٩٥.

اشرأب:

اشرأبَت أعناقهم إليه ليروه، رفعوا رؤوسهم ليروه، وهذه رتبة تشرئب لها الأعناق.

شحذ:

يشحذ الهمم: يُذكيها ويستثيرها، ويشحذ المشاعر، ويشحذ الحماس.

شرى، واستشرى:

استشرى البلاء استفحل، واستشرت العداوة بينهم واستشرت الفتن، واستشرت أسباب الخلاف.

شفع:

شفع ما احتج له بدليل آخر. وشفعه بقول آخر.

وشفعه قريب من معنى أردفه وألحقه وأتبعه، إلاَّ أن شفع يختلف عنها، فلا يقال شفعه بشواهد أخرى أو بأدلة أخرى ، لأنَّ شفعه: جعله شفعاً أي زوجاً وهو بخلاف الوتر أي الفرد.

شفَّ، واستشفَّ:

شفه الألم، وشفه من الهموم ما كدر عيشه، واستشف: استخلص، واستكنه، تقول: ونستشف ممَّا ذكر إنكاره لهذا المذهب، ونستشف من هذا النص أموراً، ويقرب استجلى من معنى استشف.

شفق، وأشفق:

أشفق خاف وتهيب، تقول: أنا مشفق من عواقب هذا المسعى وأشفقت عليه ممَّا بدر منه، قال تعالى : ﴿**وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**﴾(1)، وقال: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا**﴾(2).

شق عليه الأمر:

ثقل وصعب، قال تعالى: ﴿**وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ**﴾(3).

شكل، وأشكل، وشاكل، والشاكلة:

أشكل عليّ الأمر، وأشكل عليّ فهم هذه المسألة، وهذه مسألة مُشكلة. وشاكله شابهه، ماثله في شكله.

---

(١) الأنبياء : ٢٨ .

(٢) الشورى : ١٨ .

(٣) القصص : ٢٧ .

ووجدت الجاحظ يستعمل «أشكل» بمعنى أشبه، إذ قال: «وكان بعض الشيء أشكل ببعض وأقرب إليه قرباً»[1]، وجرت الأمور على هذه الشاكلة.

شاب، يشوب:

شابه: خالطه مازجه.

لم يحسن الرد إذ شابه الكثير من الحدة وعدم الإنصاف.

وتقول مجنساً: ما شابه أباه الكريم من شابهُ خلق لئيم.

شاح، أشاح:

أشاح: كلَّمتُه فأشاح بوجهه عني، بدلالة الإنكار وعدم الارتياح ويستعمل مجازاً، فيقال: وهي أمور لا يحسن إغفالها وأن نشيح بأقلامنا عن الوقوف عليها.

شوف، تشوّف:

تشوف: تطلع، نحن نتشوف إلى نيل ما نطمح إليه، ونتشوف إلى تحقيق ما نؤمله، وقد تشوّفتُ إلى هذا المطمح فنلتهُ بالجد والمثابرة.

---

(١) رسائل الجاحظ: ١/ ١٤٧.

شاق، يشوق، ومشوق:

شاقه: استثار شوقه.

شاقني ذكر الأحبة، وشاقني الرجوع إلى الوطن، وشاقني لقاؤه وحديثه، وأنا مشوق إلى بلوغ الغاية فيما أمّلت ومشوق إلى إدراك ما طمحت إليه.

شان، وشائن، ومشين:

شانه: عابه، وأزرى، وهوّن من شأنه.

ليس في هذا الأمر معاب ولا ما يشين، وهذا فعل شائن يحسن بك أن تنأى عنه لتسلم من معرته، وعليك أن تتجنب الوقوع في ما هو مشين من الأفعال.

صدف عنه:

أعرض عنه، حادّ عنه، جانبه، عدل عنه وانصرف عنه.

صفوة:

يقال في ختام عرض: وصفوة القول في هذا الشأن فيورد ما فيه المزيد من البيان والإيضاح.

صنع، والصنيع:

الصنع يطلق على القول أيضاً، فإذا قال قائل وأجاد يقال له: لقد أحسنت صنعاً، ويعد صنيعاً أيضاً، تقول معقباً على كلام: هذا الصنيع يدل على حسن الإدراك، ومثل هذا الصنيع مطلوب لتوضيح المراد.

قال عبد القاهر الجرجاني: «واعلم أنَّ هذا الصنيع يقتضي في الفعل المنفي ما اقتضاه في المثبت»[1].

صوّح:

صوّحت الدار خلت، وتصوح الربع من ساكنيه، وصوحت ديار القوم وصوح الروض من مرتاديه.

صار، المصير:

المصير هو المصدر الميمي لصار التامة التي بمعنى ذهب، وصار بهذا المعنى فعل لازم، يتعدى إلى معموله بالحرف «إلى» صار إليه: ذهب إليه، ويقال: ويحسن المصير إلى هذا التأويل فهو أيسر وأوضح.

ومن أصول النحويين «المصير إلى ماله نظير أولى من المصير إلى ما ليس له نظير».

(١) دلائل الإعجاز: ص١٠٦.

تضافر و تظافر:

الاصح لمعنى التساند والتماسك والتعاضد والتكاتف أن يكون التضافر بالضاد، وهو الوارد في نصوص السلف، إلا أنَّ من الكاتبين في زماننا من يكتبه بالظاء على معنى التناصر.

وقد استدرك الزبيدي على صاحب القاموس المحيط: التظافر بالظاء إذ قال: «ومما يستدرك عليه تظافر القوم وتظاهروا بمعنى واحد، قال الصاغاني. ثم قال : قلت في اضاءة الأدموس لشيخ مشايخنا احمد بن عبد العزيز الفيلالي ما نصه: وقد نبه السعد في شرح العضد أن التظافر بالظاء لحن، قال لكنني رأيت في تاليف لطيف لابن مالك فيما جاء بالوجهين أن التضافر مما يقال بالضاد والظاء»[1].

وعلى هذا فان الأصل هو أن يكون التضافر بالضاد، وجائز أن يكون بالظاء، على معنى التناصر. والأخذ بالأصل أولى من العدول عنه الى الجائز.

ضفى، وأضفى:

أضفى عليه أسبغ عليه، وهو في نعمة ضافية، سابغة، وافية.

وجاء رده في عرض ضافٍ وافٍ، وقد تنوّق في عبارته ممَّا أضفى على أسلوبه الرصانة والبيان وحسن السبك.

---

١ تاج العروس: ١٢/ ٤٧٨ .

ضم، ضامَّ، وتضامَّ، ومضامَّة:

ضامَّة: انضمّ إليه، تقول: وهذا دليل يترجح إذا ضامّه شاهد معتبر.

جاء في أحد أبواب الخصائص لابن جني «باب في أَنَّ ما لا يكون للأمر وحده قد يكون له إذا ضامَّ غيره»[1].

وقال: «فإذا انضمَّ إليه غيره خرج بمضامّته إياه عن أن يكون للمضارعة» ويحسن السبك بمضامة اللفظ الجزل إلى نظيره في الأداء والدلالة.

طبق، أطبق:

أطبقوا على إجراء هذا الحكم: أجمعوا عليه، وأطبقوا على لزوم وضوح الدلالة لصحة الحذف، وأطبق العلماء على امتناع العمل دون عامل ظاهر أو مقدر.

كأن المراد أنَّ أقوالهم تطابقت على ما أجروه أو منعوه.

قال الجاحظ: «فأصبح القوم وقد أطبقوا على نصرته والدفع عنه»[2].

وقال عبد القاهر الجرجاني: «وقد علمت إطباق العلماء على تعظيم شأن النظم وتفخيم قدره... وإجماعهم على أن لا فضل مع عدمه»[3].

---

(١) الخصائص: ٢/ ٤٨، و ٢/ ٤٨٠.
(٢) رسائل الجاحظ: ص٦٣.
(٣) دلائل الإعجاز: ص٣٢٧.

وقال: «... وحتى يبطلوا ما أطبق عليه العقلاء من إنَّ المجاز يكون أبداً أبلغ من الحقيقة».

وقد يُكتفى بـ «عليه» للدلالة على الإطباق والإجماع، فيقال: والذي عليه اللغويون جواز هذا الحكم، والذي عليه العلماء امتناع هذا الوجه.

طرق، وأطرق، وتطرق:

طرق سمعي كلام أنكرته، وطرقنا زائر كريم، وأطرق واجماً، وتطرق لهذه المسألة: عرض لها ووقف عليها.

طرى وأطرى:

أطراه: أثنى عليه، أشاد به، نوّه به، قرّظه تقريظاً، مدحه.

طلا، الطلاوة:

الطلاوة: الحسن والقبول، ويوصف به الأسلوب، فيقال يتميز أسلوبه بالطلاوة والرصانة.

«الطول والطائل والطائلة : الفضل والقدرة والغنى والسعة».

الطائل: النفع، لم أعد من هذا المسعى بطائل.

والطول القدرة، قال تعالى: ﴿**اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ**﴾ وقال: ﴿**غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ**﴾[1].

وطالته أيديهم امتدت إليه وأدركته.

طوى، الطوية :

الطوية: ما يضمره المرء في نفسه من الظنون والشكوك والمشاعر والمقاصد وبمعناها الدخيلة، يقال: هو عفيف الطوية، وسليم الطوية وحسن الطوية، كما يقال: هو عفيف الدخيلة.

وينطوي عليه: يشتمل عليه، ينطوي هذا العرض على أمور مفيدة، وتنطوي هذه الأبيات على معانٍ حسنة، وينطوي هذا الرد على الكثير من الوهم ومجافاة الحقائق.

ظن، المظان:

المظنة: موضع الظن، نحو: مظنة الريبة، ومظنة الشك، ومظنة الوهم وعدم الصواب، وتجمع المظنة على مظان، ومظان ممنوع من الصَّرف لأنَّه على وزن مفاعل، مثل مادة ومواد.

---

(١) غافر : ٣ .

وتأتي المظان بمعنى المصادر والمراجع، تقول: استقيت هذه الأقوال من مظانٍّ معتبرة، وتأتي بمعنى المواضع، قال ابن جني: «وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب، لا من مظان الإيجاز والاختصار».

ويقال: وأكبر الظن أنَّ المراد كذا، وأظهر الظن، وأصدق الظن فيه أنَّه كذا.

ظهر، واستظهر:

استظهر النص: حفظه، واستظهرت كثيراً من الأبيات المستجادة وظاهره: عضده وأيده ومالأه وأعانه، وكان ظهيراً له.

عبأ، يعبأ:

لا يعبأ به، لا يعتد به، لا يأبه به، لا يحفل به، لا يعرج عليه، لا يكترث به، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[1].

عدل عنه، حاد عنه، انصرف عنه، قال أبو البركات الأنباري: «ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل».

---

(١) الفرقان : ٧٧ .

عدا، يعدو:

عداه تجاوزه، جاء العرض متوازناً لا يعدو حدود ما تقتضيه المسائل من البيان، وما أثبته لا يعدو وجه الحق، ولا يعدو الصواب، ولا يعدو أن يكون جارياً على ما أجمع عليه العلماء.

ومعدى: هو المصدر الميمي لفعله، لا معدى عنه، ولا عدول عنه، ولا محيد عنه، تقول: لا معدى عن التسليم بصحة هذا الوجه لما قام عليه من الحجج والشواهد.

عرُّ المعرة:

يذب عن نفسه معرة التقصير، ومعرة التخاذل، ومعرة النكوص عن أداء الواجب. وليس في هذا الصنيع معرة أو معاب، وهذا مسعى لا معرة فيه.

عزف عنه، عزوفاً:

عزف عنه، أعرض عنه، زهد فيه، نأى عنه، لم يتقبله.

عزا، يعزو:

عزاه إليه، وهذا القول معزو إلى سيبويه، وأورد طائفة من الشواهد، وعزا كلاً منها إلى قائله، وعزا عدم إدراكه ما أمّله إلى عوائق اعترضته.

عسف، واعتسف، وتعسف:

العسف: الظلم، والتعسف والاعتساف: التشدد. اعتسف في رده اشتد، وتعسف وهذا كلام فيه الكثير من التعسف، وتعسف في تحميله النص ما لا يحتمله، وتعسف في التأويل، قال عبد القاهر الجرجاني: «... ويدخل الخلل عليه من أجلهما، وعلى أن يتعسف في الاستعارة، ويركب الوعورة»(1).

واعتسف سبيلاً لا يؤدي به إلى ما يريد.

علج، اعتلج:

اعتلج: احتدم، واختلج.

اعتلجت المشاعر في نفسه واحتدمت واختلجت، واعتلجت الهموم في نفسه والوساوس ولواعج الشوق، خوالج الشوق، خلجات الشوق.

وهو يفصح بهذا القول عمّا يعتلج في صدره من المشاعر.

عمده، اعتمده:

عمد إلى انتهاج هذا النحو من العرض، وعمد إلى مقابلته بالمثل، واعتمد هذا الأسلوب من البحث، واعتمد هذا النحو من النظر فيما يقف عليه من المسائل، ويجدر بك اعتماد غير هذا النهج من العرض.

---

(1) دلائل الإعجاز: ص٤٠٢.

واعتمد يدنو من دلالة: اتخذ وانتهج، والتزم.

عمل، اعتمل:

اعتمل: اعتلج واختلج، واحتدم.

اعتملت في نفسه وساوس وظنون، واعتلجت واختلجت.

العنت:

الشدة، ومنه التعنت.

هذا مطمح لا ينال إلاَّ بالمزيد من المشقة والعنت، ولسنا نأبه بعنت الخصوم ولجاجهم.

عنَّ، يعن:

عنّ له خاطر، وعنّ له رأي في هذه المسألة، وعنّت له هواجس ومخاوف ودأب على الكتابة فيما يعن له من الأمور.

عهن، عواهن:

ألقى الكلام على عواهنه، لم يتدبره، لم يبال أأصاب أم أخطأ.

عاز، يعوز، أعوز:

هذا كلام تعوزه الدقة، ويعوزه المزيد من البيان.

وأعوزه الدليل فعمد إلى هذا النحو من التضليل.

عاق، واعتاق:

عاقته عوائق عن نيل ما أراد، واعتاقه عائق عن إتمام ما بدأ به.

عيّن، تعيّن:

تعين: وجب ولزم.

يتعين أداء الواجب أداءً حسناً، ويتعين ردع المسيء وإيقافه عند حده ويتعين أن يتبع هذا العرض بقدر من الإيضاح.

غب، المغبة:

المغبة: العاقبة تكون لما هو حسن ولما هو سيء تقول: هذه البوادر تدل على أنَّ هذا الأمر مغبته حسنة، ووثقت بمغبة هذا الأمر، ولا تنخدع بالظواهر فقد تكون مغباتها وخيمة . وفي تاج العروس «ويقال لهذا الأمر مغبة طيبة، أي عاقبة».

غبر، غابر:

غبر على هذا الأمر: مضى عليه، غبر دائباً على هذا المسعى، وغبر عاكفاً على أداء ما كلف به، وهذه أحداث جرت فيها غبر من الزمان.

غدق، أغدق:

الغدق الكثير، قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾[1]، أغدق عليه العطاء، وأغدق عليه عطفه ورعايته، وأسبغ عليه بمعناه.

غر، غرار:

على غرار ذلك: عل مثاله، وعلى شاكلته، وعلى هذا الغرار تجري الأمور وعلى هذا الغرار تتلاقى المصالح.

غرا، يغرو، غرواً:

الغرو: العجب، لا غرو إذا أنكرنا هذا القول، ولا غرو أن يقع في الشبهة لسابق ما بدر منه، لا غرو فإنَّ هذا الوجه هو الأحق بالقبول. لا غرو نظير: لا عجب في الاستعمال.

---

(١) الجن: ١٦.

غرِيَ، يغري، مُغرى:

غرى بالشيء أُولع به، وهو مغرى به ، أُغري بكذا ، وهو مُغرى بتتبع هذه الأمور ونحن مغرون بالوقوف على هذا النحو من المسائل.

غض، وغضاضة:

غضّ من شأنه: هوّن من شأنه، انتقصه، أزرى به، وحط من شأنه، ولا غضاضة فيما أثبتناه ولا معرّة ولا ما يشين.

غلا، الغلواء:

غلا يغلو: غلا في الأمر جاوز الحد وتشدد، قال تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[1].

الغلواء: الغلو والتشدد يقال: خفف من غلوائك، وغالى في الرد تجاوز الحد فيه. وغالى في تحميل النص ما لا يحتمله.

---

(١) النساء : ١٧١ .

غمر، الغمرة:

الغمرة الشدة، في غمرة متاعب الحياة، وفي غمرة النضال، وفي غمرات ما اشتد من الحوادث، والغمار بهذا المعنى ، في غمار السعي لنيل المراد، وفي غمار الكفاح، وفي غمار ما واجهنا من المصاعب.

ودهمه شعور غامر بالفرح، وانتابته مشاعر غامرة.

غمطه:

غمطه حقه: لم ينصفه، غبنه، أجحف به.

غير، غاير:

غايره خالفه، هذا قول مغاير لما أطبقوا عليه، مبايق له.

غاض، يغيض:

نضب، قال تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾[1].

ويستعمل مجازاً فيقال: غاض الوفاء، وغاض التواد والتراحم، وغاضت البركة، ونضبت موارد العيش فغاضت البسمة من الوجوه.

---

(١) هود : ٤٤ .

غال:

غالته الغوائل: أهلكته الدواهي، أخشى غائلة هذا الأمر، والغائلة الداهية، غائلة الشر، وغائلة العدو وغائلة الوباء، وغائلة الفتن.

فات، افتات، افتئاتاً:

افتأت عليه: افترى عليه، أرجف عليه.

فت من عضده: خذله، ثبّطه.

فج، الفجاجة:

الفج غير الناضج، ويستعمل مجازاً، فيقال: أسلوب فج، ورد فج، وهذا كلام فج، يتسم بالفجاجة.

فحل، استفحل:

استفحل: شاع وفشا واستفاض، وانتسر.

استفحل الشر، واستفحل الفساد، واستفحل البلاء، واستفحلت دواعي الفتنة.

فحا، فحوى:

فحوى الكلام مؤداه، ومضمونة، ومحتواه، ومفاده.

فدى، تفادى:

تفادى، وتحامى، وتحاشى، الأجدر بك أن تتفادى الدخول في هذا النحو من اللجاج، وتتفادى الوقوع في هذه المزالق.

فرد، وافرد:

أفردت فصلاً للوقوف على هذه المسائل، وعقدت فصلاً وتقول في الخاتمة: وأفردت الفصل الأخير لبيان أهم النتائج التي تحصلت لديّ.

فرط، افرط:

الفرط: الكثير، لم أستطع إتمام ما أردت من فرط ما لاقيت من العوائق، ومن فرط ما واجهت من الصعاب.

فزع إليه:

لجأ إليه ركن إليه، مال إليه.

كنا نفزع إليه إذا عزبنا أمر، ولا نملك إلاَّ أن نفزع إلى من هو أعلم منا إذا استعصى علينا أمر، وإذا ساءت الأمور واشتد البلاء فلا سبيل لعامة الناس إلاَّ أن يفزعوا إلى الصبر وانتظار الفرج.

فشا، يفشو:

فشا الأمر شاع وانتشر واستفاض.

فضل، وفضول:

فضول الكلام الزائد، غير المحتاج إليه. ويحسن بك أن تتجنب الوقوف على الفضول من المسائل ممَّا لا يُعرَّج عليه ولا يؤبه به.

وقيل في تعريف الإيجاز: هو حذف الفضول من الكلام.

فضى، أفضى، ومفضٍ:

أفضى هذا الجهد إلى نتائج جيدة، ولم أفضِ بسري لأحد، وهذا مسعى مفضٍ إلى خير إن شاء الله.

فعم، أفعم، ومفعم:

المفعم الممتلئ والحافل، مفعم بالمشاعر، مفعم بالأمل، مفعم بالحماس، مفعم بالتفاؤل، والدار مفعمة بأهلها، والشوارع مفعمة بالناس.

الفينة:

الحين، يطرقنا بين الفينة والفينة، ويغشانا بين الفينة والفينة وظل فينان وارف ظليل.

قبل، القبيل:

القبيل: المجموع من كلّ شيء.

تقول: هذا أمر يحظى باهتمام قبيل من الناس.

واختلف البصريون والكوفيون في قبيل من المسائل النحوية والصرفية.

ويجري هذا الحكم على قبيل من الأبنية.

وقال عبد القاهر الجرجاني: «ثُمَّ إنَّ من الاستعارة قبيلاً لا يصح أن يكون المستعار فيه اللفظ البتة، ولا يصح أن تقع فيه الاستعارة إلاَّ على المعنى»[1].

ويأتي القبيل بمعنى: الشاكلة، نحو: والحكم في المسائل المماثلة يجري على هذا القبيل.

وقد رأينا أنَّ سيبويه وغيره من العلماء يستعملون «من قبل» بدلالة «لأنَّ» للتعليل.

---

(١) دلائل الإعجاز: ص٣٥٤.

وبوسع الكاتب أن يردف ما اعتل به بـ «من قبل» إذا اقتضى السياق تكرار «لأنَّ» ائتماماً بهم.

قذع، أقذع:

أقذع في رده: أفحش.

قرا، يقرو، استقرى:

يخطئ كثير من الكاتبين في استعمال البناء: استقرى، الذي هو استفعل من الأصل: قرا يقرو بمعنى: تبع يتبع، إذ يقول قائل منهم: أنا أستقرئ هذه المسائل، واستقرأت كثيراً من نظائرها، مهموزاً، يريد: تتبعت.

واستقرأ لا يؤدي هذه الدلالة لأنَّه استفعل من قرأ، إذ معناه طلب أن يقرأ له، واستقرى إذا جاء مصدره: استقراء مهموزاً فهو مثل استدعى استدعاء واستعلى استعلاء وغيرهما من مزيد الفعل المعتل الواوي بالهمزة والسين والتاء.

قال أبو الفتح بن جني: «ثُمَّ إنك تحتاج أن تستقريَ عدة قصائد..»[1].

وقال: «فاستقريتها منه، وأنقت لها».

وقال عبد القاهرة الجرجاني: «فتأمل هذه الأبيات واستقرِها واحداً واحداً»[2].

---

(١) الخصائص: ٢/ ٤٧٣.

(٢) دلائل الإعجاز: ص١٣٥.

وقال: «وإذا استقريت وجدت الأمر كذلك»[1].

وقال: «وإذا استقريت الناس فلم تجد في واحد منهم ما عرفناه»[2].

وقال الزمخشري في أساس البلاغة: «قروت الأرض أقروها وتقريتُها واستقريتها»[3].

وقال السيوطي: «إذا استقريت أصول هذه الصنعة وجدتها في غاية الوثاقة»[4].

واستعمل أسلافنا والمحدثون العارفون بناء: تفعّل من الأصل قرا يقرو: تقرّى بمعنى تتبع.

يقول ابن جني: «كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه...»[5].

وأثبت ابن منظور في اللسان «وقروت البلاد قرواً وقريتها قرياً واقتريتها واستقريتها إذا تتبعتها.. وتقول تقريت المياه إذا تتبعها»[6].

وقال الزبيدي في تاج العروس: «وقروت البلاد قرواً تتبعتها أرضاً أرضاً وسرت فيها كاقتريتها واستقريتها وتتبعتها»[7].

---

(١) دلائل الإعجاز: ص١٤٣.

(٢) دلائل الإعجاز: ١٥٨.

(٣) أساس البلاغة: ص٥٠٥.

(٤) الاقتراح: ص٥٤.

(٥) الخصائص: ٢/ ١٣٤.

(٦) لسان العرب قرا يقرو.

(٧) تاج العروس (قرا يقرو).

قرّظه تقريظاً:

أشاد به، أثنى عليه، وأطراه، ونوَّه به.

قرن، القرينة، والقرائن:

ترد القرينة بمعنى الدليل، يقال: يتضح ذلك بقرائن ظاهرة، والقرائن تؤيد ما ذهب إليه، وثمة قرائن معتبرة تحملنا على تقبل هذا الوجه.

قصا، يقصو، تقصّى، واستقصى:

تقصّى المسألة تتبع أقصى ما يتصل بها، قال ابن جني: «وقد هممت أن أنشئ في ذلك كتاباً أتقصى أكثره»[1].

واستقصى: طلب أقصى ما يتصل بها.

تقول: وقد مضت الأمثلة في هذا الشأن مستقصاة ومشروحة شرحاً وافياً، وهذا مذكور مستقصى في المظان التي أثبتته.

واستقصى أوسع دلالة من: استقرى، لأنَّ استقرى يدلُّ على أنه اكتفى بتتبعها دون الوصول إلى أقصى ما يتصل بها.

---

(١) الخصائص: ٢/ ١٣٣.

وتقول: وقد حرصنا على تقصّي ما له صلة بهذا الشأن، وهذه أمور لا يتيسّر بلوغ المراد منها إلاّ بالتقصي الدقيق.

قضب، اقتضب:

اقتضب، واختزل، وابتسر، واجتزا، واختصر.

تقول: هذا بحث مقتضب، نقتضب منه ما له صلة بها نحن بصدده، والأمر لا يحتمل هذا القدر من التفصيل والإطناب، وكان الأجدر به أن يقتضب ويوجز، إذ إنَّ في الاقتضاب والإيجاز ما يُغني عمَّا استرسل فيه.

قضى، اقتضى، مُقتضي، ومقتضيات:

اقتضى: تطلب، وألزم، وأوجب، واستوجب.

هذا ما يقتضيه السياق في هذا الشأن، وما تقتضيه الدقة في العرض، وما أقرّوه جارٍ على مقتضى مذهبهم.

وأنت ملزم بأداء ما أنيط بك من الواجبات بمقتضى كونك من أبناء هذا الوطن.

والشواهد تورد لاقتضاء المسائل مزيداً من التوثيق.

ولابد من مراعاة مقتضيات الأحوال عند تدبُّر الأمور لإيجاد حلول ناجعة لها.

قطع، جزم، أكّد:

قطع بصحته: أكد صحته، وهو أمر مقطوع بصحته.

وأنا أقطع بذلك، ونحن لا نملك ما يحملنا على القطع بصحة هذا القول.

ودلالة التوكيد في «قطع» متأتية من أنَّه يدل على قطع الخلاف والجدال والشك بشأنه.

قوض، وتقوض:

قوض البناء هدمه، ويستعمل تقوض مجازاً فيقال: تقوضت آماله، وتقوض نشاطه، وتقوض حماسه، وتقوض طموحه.

قاله، وقال به:

الفعل قال متعد، ويرد في كلام السلف: قال به، يريدون: اتخذه مذهباً، نحو قولهم: وهذا ما قال به سيبويه، وما قال به الجمهور، وهو مذهب لم يقل به أحد.

ويأتي «قال به»، بمعنى نصَّ عليه في كتابه، نحو قولهم: هذا ما قال به المبرد في المقتضب وما قال به غيره في مصنفاتهم.

قام، وأقام، والقوام:

يأتي قام في الأساليب بمعنى برز وظهر، نحو قولهم: وهذا ما قام الدليل على صحته، وقام الدليل على جواز هذا الوجه، قال ابن جني: «إذا قام الدليل لم يلزم النظير»[1].

ويأتي: أقام بمعنى أورد وأظهر وأبرز، نحو: وأقام طائفة من الأدلة على صحة ما ذهب إليه، وهذا ما يتطلب إقامة الدليل على صحته.

وقوام الأمر: ملاكه، وعماده، ونظامه، وما يقوم عليه.

وقوام هذه الأحكام سلامة الأدلة ورجاحتها.

وقوام الحكم إشاعة العدل والأمن، وقوام الاحتجاج صحة الأدلة وحسن العرض، وإنَّ العلوم والآداب والفنون إنَّما هي قوام نهضة الأمة.

قاس، قايس:

قايس بين الأمرين: وازن بينهما.

وإذا قايسنا بين هذه الأحكام وجدنا أنَّ أرجحها وأحظاها بالقبول ما قام على أدلة راجحة وشواهد معتبرة.

---

(١) الخصائص: ١/ ٢٠٢.

قيّض:

هيأ له، أعدّ له، قيض له الله من يوقفه عند حده، وقيض له من يجد من تجبره، وقيض له من يقيم أوده ويهديه إلى سواء السبيل.

كب، وأكبّ، وانكب:

أكب على عمله، وهو مُكبٌّ عليه، عاكف عليه، ملازم له.

وانكب على عمله، لا يزايله.

كرث، اكترث:

اكترث به، يكترث به، يعبأ به، يعتد به، يحفل به، يأبه به، يُعنى به، وهو غير مكترث به، غير عابئ به، غير مبال به، وغير معنيّ به.

كره، كراهة:

يستعمل العلماء، قديماً وحديثاً المصدر كراهة دون مصدره الآخر: الكره فيقولون: عدل عنه كراهة الثقل، وكراهة التكرار، وكراهة الإطالة، وكراهة الإخلال، وكراهة تجاوز الحد في هذا الشأن.

كفأ، كِفاء، وتكافأ، وانكفأ:

كفاء، جزاء، هو حقيق أن يُشاد به ويُكرم كفاء ما بذل من الجهد. وآمل أن يُلقى هذا الجهد قدراً من القبول والاعتبار كفاء ما يُذل فيه من العناء، وله الشكر الوافر كفاء ما أسدى.

وانكفأ راجعاً، وقفل راجعاً.

وتكافأت هذه الأمور في نتائجها لاتفاق مواردها.

كلأه، يكلؤه:

كلأه: رعاه وحفظه، قال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[1].

كَلِف به:

كلف بالشيء: أولع به، ولهج به، هو كلف بالنظر في هذا النحو من المسائل وكلف بارتياد هذه المواضع، وكلف بالسفر، وكلف باللهو، وكلف بنظم الشعر.

كنه، اكتنه، واستكنه:

اكتنه الشيء: أدرك كنهه، واستشرفه، واستكنه: طلب معرفة كنهه وخوافيه، ويلزمنا أن نستكنه الدوافع التي حملته على الوقوف هذا الموقف، واستكناه ما غمض من أمره.

---

(١) الأنبياء : ٤٢ .

«كما»:

يرد في أساليب الكتاب قديماً وحديثاً استعمال «كما» مقتضية جواباً نحو قولهم: وكما أنكرت هذا الوجه من القول يلزمك أن تُنكر نظيره وما شاكله، وقد يربط الجواب بـ «كذلك» مقترنة بالفاء وغير مقترنة بها، نحو:

وكما حرصنا على تقصّي هذه المسائل وعضدها بالأدلة والشواهد التي تسوغ التسليم بها فكذلك حرصنا على تتبع ما جرى مجراها.

قال ابن جني: «فكما توصف المرأة بالحياء والخفر فكذلك توصف بتغزلها ودماثة حديثها»[1].

وقال عبد القاهر الجرجاني: «فكما يكون الخبر والصفة والحال لا محالة في مجموع الجزأين لا في أحدها كذلك يكون الشرط في مجموع الجملتين»[2].

وقال: «فكما أنَّ من شأن هذه الأشكال أن يكون الواحد منها غفلاً ساذجاً...» وبعد سطرين قال: «كذلك سبيل المعاني أن ترى الواحد منها غفلاً ساذجاً»[3].

وقال: «وكما لا يمكنك تقدير النقل في لفظ اليد كذلك لا يمكنك أن تجعل الاستعارة فيه من صفة اللفظ»[4].

---

(١) الخصائص: ١/ ٣٥.
(٢) دلائل الإعجاز: ص١٩٠.
(٣) دلائل الإعجاز: ص٢٢٤.
(٤) دلائل الإعجاز: ص٣٣٤.

وقال أبو حيان التوحيدي: «وكما لزمنا الاعتراف الأول لنكون به عاملين ومستعملين... كذلك لزمنا الاعتراف بسلطان الواجب الذي لا سبيل إلى عزله»[1].

لأي، ولأواء:

اللأي واللأواء: الشدة.

نحو: لم يتيسر إنجاز هذا كله إلاَّ بعد لأي وتقصٍ دائبين.

ولسنا نملك في هذا الظرف إلاَّ الصبر على لأواء الحياة وعسرها، ولأواء العيش ومطالبه.

لحاه، ويلحوه، ولاحاه، ملاحات:

لحاه لامه، والملاحاة: اللجاج في المعارضة التي تنطوي على مجافاة الحقائق.

لزم، لازم، لزاماً، والتزم، واستلزم:

يلزمك أن تكمل ما بدأت به، ويلزمك أداء ما يناط بك من المهام وعلينا أن نلتزم جانب الحق في هذا الشأن ولا نحيد عنه.

(١) الإمتاع والمؤانسة: ١/ ٢١٧.

وهذا أمر ملزم. واستلزم استوجب واقتضى. وثمة جوانب في هذه المسألة تستلزم الوقوف عليها.

لعج، والتعج، ولاعج، ولواعج:

لاعج الشوق، ولاعج الحنين إلى الوطن، والتعج من هم انتابه. والذكريات تستثير لواعج الهموم.

لمس:

يتجاوز هذا الفعل دلالته الحسية مجازاً، فيرد بمعنى لحظ وأدرك. فيقال: لمست في أسلوبه الدقة في العرض وحسن البيان، ولمست فيه الصدق ولمست في رده الاعتدال وصدق القول، ولمست عنده ميلاً إلى الإيجاز فيما يقف عليه.

لمَّ، وألم، وإلمام، وإلمامة:

ألمّ بالأمر لم يتعمق به، وسألمُّ بهذه المسألة في ختام هذا العرض.

وهذه إلمامة يقتضيها السياق، وأزورهم لماماً، ويحدث ذلك لماماً: يحدث على فترات.

لاث، التاث:

التاث عليه الأمر: اختلط والتبس، ولم يستبن.

نحو: التاث عليه الأمر فلم يحسن الرد، واختلفت عليه الأمور فالتاث، ولم يجد لنفسه مخرجاً، والتاث في عبارته ولم يحسن بيان ما يريد.

اللام، لك ولنا:

ترد اللام في أساليب الكتاب بمعنى: الوسع.

فيقال: ولك أن تعترض، ولك أن تطالب بحقك، ولنا أن نكمل ما بدأنا به.

المؤونة:

المؤونة من الأين، وهو التعب والشدة، نحو قولنا:

وقد عرض بعض الباحثين هذه المسائل عرضاً وافياً يغنينا عن مؤونة الوقوف عليها، وفي وضوحها ما يصرفنا عن مؤونة النظر فيها.

مت، يمت:

يمت إليه بوشيجة نسب، ويمت إليه بصلة قرابة.

ويستعمل مجازاً، نحو: وهذه الصيغ تمت إلى ما ذكرنا بسبب التوافق في الأصل، ولا يمت هذا القول بصلة إلى ما نحن بصدده.

مج، وممجوج:

هذا كلام تمجه الأسماع ولا تستمرئه، وقد انطوى على الكثير من الادعاء والتطاول على نحو ممجوج.

محّص تمحيصاً:

هذا كلام تعوزه الدقة وحسن التأمل والتمحيص.

ولا يدرك المراد في هذا الشأن إلاّ بعد التمحيص والتدقيق.

محض:

محضه الود، ومحضه النصح.

وهذا ادعاء محض، ومحض افتراء.

محك، وماحك، مماحكة:

محك: لجّ، والمماحكة: اللجاج.

واختلفا فيما ذهبا إليه إلى الحد الذي أدى بهما إلى المماحكة وشدة الملاحاة، ولا تؤدي المماحكات عند الاختلاف إلى نتيجة لأنَّ كلّ طرف متمسك بما ذهب إليه.

مدى، تمادى:

تمادى في غيه، وتمادى في العدوان، وتمادى في الشر، وتمادى في اقتراف المساوئ.

مرا، استمرأ:

استمرأ: استلذ، ويستعمل مجازاً فيقال: ليس ممَّا يستحسن أو يستمرأ حشد الغريب في الكلام.

وهذا من الحوشي الذي يمجه الذوق ولا يُستمرأ.

مرى، مرية، وماری، مراء:

ماراه جادله ولاحاه، قال تعالى: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾[1] والمرية: الشك، لا مرية فيه، ولا مراء فيه.

وامترى عليه: افترى عليه وأرجف عليه وافتأت عليه.

---

(١) النجم: ١٢.

مزية:

المزية الفضيلة والتميز، قال عبد القاهر الجرجاني: «والتعريض أوقع من التصريح وإنَّ للاستعارة مزية وفضلاً»[1].

مس، أمس، ومسيس:

مست الحاجة إليه، ونحن بمسيس الحاجة إلى هذا النحو من أبواب المعرفة، وهذا أمس بما نحن بصدده وأعلق به.

مضٌ، ومضض:

مضه الألم، ومضه الحزن، ومضّته الهموم، وأمضته وألم ممض، ومضني ما لاقيت وتقبل ما طلب منه على مضض.

معن، أمعن:

أمعن في الأمر: أبعد وبالغ في الطلب.

أمعن في السعي لإدراك ما يؤمله، وأمعن في البحث، وأمعن في التدقيق، وأمعن في تقصّي ما ينظر فيه، وأمعن في طلب الشيء: جدَّ، وبمعناه أوغل، ولا يتأتى فهم هذا النحو من المسائل إلاَّ بإمعان النظر فيها.

---

(١) دلائل الإعجاز: ص٥٥.

مقت:

المقت: البغضاء، وشدة الكراهية، إنا لنمقت من لا يفي بالوعد ولا يعين أخاه، وهذا صنيع ممقوت لا يرتضيه أحد.

ملأ، مالأ:

مالأه يمالئه: أعانه وشايعه.

هو من مواليه الحريصين على ممالأته والوقوف معه في كلّ ما يقدم عليه.

والمَلاَ: أشراف القوم، قال تعالى: ﴿**قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ**﴾[1].

ملك، ملاك:

ملاك الأمر: نظامه وعماده وقوامه.

ملاك العدل: إشاعة الأمر والمساواة بين الناس، وملاك هذا النحو من النظر إقامة الدليل وعضده بشواهد معتبرة. وملاك هذا المطلب منوط بالعزم على إنجازه ويستعمل: الفعل أملك مجازاً بمعنى: أجد، ويتوفر لدي، ولست أملك ما يوثق هذا

(١) النمل: ٣٢.

الوجه من القول ويجريه، ولا أملك شاهداً لهذه المسألة، ولا أملك دليلاً على صحة هذا الحكم.

ملا، وأملى، وملي:

أملى له أمهله، قال تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[1]، والمَلِيّ: قدر من الوقت، فكرت في الأمر ملياً، قال تعالى: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾[2] وأملى عليه: فرض عليه، أملى عليه شروطاً قاسية.

منع، امتنع:

يرد: امتنع في أساليب الكتاب من اللغويين وغيرهم بمعنى: لا يجوز، نحو قولهم: يمتنع الجمع بين العوض والمعوض منه، ويمتنع الحذف بلا دليل، ويمتنع إجراء هذا الحكم إذ ليس ثمة ما يوثقه.

مُني بكذا:

ابتلي به، يقال: مني بخسائر جمة، ومُني بهزائم، ومُني بأنواع البلاء.

---

(١) القلم: ٤٥.

(٢) القلم: ٤٦.

ماط، أماط:

أماط: أزاح، أماط الأذى عن الطريق، وأماطوا العوائق التي تحول دون التوافق بينهم، وأميط عنهم ما يحدق بهم من المخاطر.

ممَّا:

يرد في الأساليب استعمال «ممَّا» المكونة من حرف الجر «من» و«ما» الاسم الموصول في مستهل بيان نتيجة ما سيق، فيقال: ممَّا يترتب عليه كذا، ومما يؤدي إلى كذا.. ومما ينشأ عنه كذا، ومما يستدعي كذا، ومما يستوجب كذا.

فيكون «ممَّا» تصديراً لبيان ما يتأتى عمَّا سيق، وهي على ما هي عليه من دلالة التبعيض في غير ذلك، في نحو: وهذا ممَّا يستثير الريبة، ومما يغضب ومما لا يصح، ومما لا يجوز.

نبا، ينبو، نابٍ:

نبا عنه: تجافى عنه، نأى عنه، حاد عنه، انصرف عنه.

هذا ممَّا ينبو عن الذوق ولا يُستمرأ أو يستساغ.

وهو حكم غير نابٍ عمَّا نحن بصدده. وقد نبا عنه أصحابه وأنكروه.

وقال عبد القاهر الجرجاني: «رأيت الثاني قد نبا عن الأول وتجافى معناه عن معناه»[1].

ويحسن في البيان أن يكون اللفظ متسقاً مع المعنى غير نابٍ عنه.

نبذ، ينبذ:

نبذ الشيء طرحه وألقاه، وفيه دلالة استكراه كما يؤخذ من دلالته المنبوذ.

وانتبذ عنهم: تنحّى عنهم، قال تعالى: ﴿**إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾، وقال: ﴿**فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**﴾[2]. وانتبذ ممّا يرد في أساليب الكتاب.

نبس:

أطرق واجماً ولم ينبس بكلمة، ويؤخذ ممّا ورد في المعجمات أنَّ «نبس» لا يستعمل إلاَّ منفياً.

نجم عنه:

نشأ عنه، تأتى عنه، نتج عنه.

---

(١) دلائل الإعجاز: ص٢١٩.

(٢) مريم: ١٦ و ٢٢.

وناجم: ناشئ ومتأتٍ.

نجم بينهم خلاف في بعض الأمور، ونجمت عوائق طارئة حالت دون نيله ما أراد، وهذا النحو من الردود ناجم عن سوء الفهم ومتأت عن قصد غير سليم.

نحا، ينحو، منحى:

نحا نحوه ونهج نهجه، وسايره وجرى مجراه وجاراه، ونحّاه تنحيه، نحّى عن نفسه ما ألمّ به من الوساوس، ونحى عنها ما رابها من الظنون، وتنحّى عنه، مال عنه، وجانبه.

ندح، المندوحة:

ندح المكان وسّع، والوارد في الاستعمال منه المندوحة، وهي المتسع، إذ يقال: لا مندوحة عنه، بمعنى لا محيد عنه، ولا مفر منه.

ندّ، وندّد:

ندّ عنه غاب عنه، بعد عنه، نحو: ندّ عن بالي ما أردت ذكره. وهما متلازمان لا يند أحدهما عن الآخر، وهذا الوجه متسق مع نظائره لا يند عنها بشيء.

وندد به: أسمعه القبيح.

نزع إليه نزوعاً: مال إليه، جنح إليه.

نزعت نفسه إلى التزود من العلم، ونزعت نفسه إلى اللهو، ونزعت نفسه إلى فعل الخير، وهو ينزع إلى الدقة فيما يعرضه، وينزع إلى استيفاء النظر فيما يقف عليه، ولا تنفك النفس في الغربة من النزوع إلى الوطن والحنين إليه.

نزى، تنزّى:

تنزى: احتدم، نحو: لم أستطع أن أكبح ما يتنزى في نفسي من المشاعر، وقال أحمد حسن الزيات: «... فرأى دولاً يتنزى في صدورها حقد الماضي وطمع الحاضر».

نصّ عليه: ذكره في كتابه.

وهذا ما نص عليه سيبويه، وهي أمور نصّ عليها العلماء في مصنفاتهم.

نعى، ينعى:

نعى عليه: أخذ عليه، عابه، هوّن ممّا بدر منه قولاً أو فعلاً.

نعى عليه ميله إلى إيراده الغريب في أسلوبه، ونعى عليه أموراً رآه غير مصيب فيها، نعى عليه إخلاله بذكر ما يتصل بما هو بصدده.

ونعى عليه وقوعه في أخطاء ظاهرة، ونعى عليه مرافقته لمن هم دونه.

نفح، نافح:

نافح عنه، ذب عنه، ذاد عنه، درأ عنه.

انبرى للمعارضين ينافح عمّا ذهب إليه والتزمه في بحثه.

ونفحه بشيء: أعطاه، وهي نفحات من يد سخية.

نفى، نافى، ومنافٍ، وتنافى، وانتفى، ومنتف، وانتفاء:

نافى: خالف باين، هذا سلوك ينافي المألوف ويجافي العرف.

وهذا مذهب ينافي ما أطبق عليه الجمهور، وهو منافٍ لما هو معروف ولا يلزم هذا النحو من التقدير لانتفاء الحاجة إليه ، قال عبد القاهر الجرجاني: «... من أجل دلالته على وجود المعنى من الشيء أو فيه أو انتفاء وجوده فيه»[1] وبين المذهبين تناف ظاهر، ومنافاة ظاهرة، وهو عندهم منتفٍ وغير جائز.

نقر، التنقير:

التنقير: التدقيق والتقصّي.

هو عاكف على البحث، لا يكف عن التقصي والتنقير في المصادر.

(١) دلائل الإعجاز: ص٤٠٨.

نكا ينكا:

نكأ الجرح: قشره قبل أن يبرأ، ويستعمل مجازاً، نحو:

إنَّ الذكريات الأليمة تنكأ ما اندمل من الجراح.

ودعك من هذا كله ولا تنكأ داثر الجراح، ولا تنكأ ما سكن من هموم القلب.

نكب، تنكّب:

تنكب الصواب: جانبه وحاد عنه، وتحاماه ونأى عنه.

وقد آثرت الإيجاز وتنكبت الإطالة فيما أقف عليه ما وسعني ذلك، ولا يكون هذا النحو من الشطط إلاَّ إذا التوت العقول وتنكبت السبيل السوي.

قال ابن جني: «... وإذا كانوا يتنكبون ما دون ذلك من الاستثقال».

النمط:

الشكل، الأسلوب، الوجه، النحو.

هذا نمط من الكلام يستثير المشاعر.

ويلزم أن يجري العرض على هذا النمط من الوضوح والبيان.

وعلى هذا النمط من البحث والتقصّي يتأتى الوصول إلى ما يراد، ومن أنماط الكلام الجنوح إلى التعريض دون التصريح.

نمّق تنمق تنميقاً:

نمق ما كتبه تنميقاً: حسنه وزينه وجوّده، أورد ذلك بأسلوب منمّق وبالجزل من اللفظ.

نمّ ينمّ، وشى يشي:

نم به ونم عليه، ما أورده ينمُّ على ما يضمره في دخيلة نفسه، وما ذهب إليه في هذا الشأن ينم على رفضه ما أجمع عليه أصحابه، وليس في قوله هذا ما ينم على ما أخذ عليه ويشي به.

ناء ينوء، وناوأ يناوئ:

ناء بالشيء: نهض به بجهد ومشقة، ناء بحمله: ثقل عليه، قال تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾[1].

ويستعمل مجازاً فيقال: ينوء بأعباء الحياة، ينوء بمطالب العيش.

وناوأه: عاداه، وناهضه، وناصبه العداء، وهو مناوئ له...، ولا يكف عن مناوأته.

---

(١) القصص : ٧٦ .

ناب، انتاب:

نابه وانتابه، دهاه، ودهمه، وعراه واعتراه.

نابته هموم ووساوس، وانتابته آلام، وانتابه عارض من مرض، وهو ينتابنا بين الحين والحين، والمناب المرجع.

ناط، منوط:

منوط به: متعلق به، مرتبط به.

والمناط الرباط، وما يتعلق به و: ما عرف به من الصلاح والتقوى كان مناط ثقة القوم به، وهو مناط الرجاء، وكان هذا مناط أمله ومهوى رجائه، وهذا الأمر منوط بمن وثقت به، وهو ممن تناط به المهام.

نوق، تنوق

تنوق في ملبسه ومطعمه: تجود وبالغ، تنوق في أسلوبه، وتنوّق في كلامه: تأنق.

نهض: أدّى

يستعمل نهض مجازاً بمعنى أدّى وأنجز، فيقال: نهض بما أُنيط به من المهام ولابد من النهوض بهذه الواجبات لما لها من الأهمية واللزوم.

وتقول: ونهضت خاتمة البحث بذكر أهم النتائج التي تأتّت عمّا بذل في هذه الدراسة من الجهد، وناهضه: عاداه وناوأه.

وئيد، واتأد، وتؤده

سار سيراً وئيداً، واتّأد في سيره، ودرج على أداء ما ينصرف إليه في دأبٍ وتؤده.

وآل، موئل:

الموئل الملجأ والملاذ والمثابة، كانت ديارنا موئل الصالحين ومثابة لخيار القوم.

وأم، واءَم، مواءمة، وتواءَم:

واءَمه وافقه، وجانسه، وتلاءَم معه، وتآلف معه.

ويحسن أن تتواءَم الألفاظ في السياق فلا يكون الغريب الحوشي مع اللفظ المأنوس الفاشي في الكلام، وهما وجهان مختلفان تتعذّر المواءمة بينهما وهذا كلام متوائم في اللفظ والمعنى.

وجس، توجس، وأوجس:

الوجس: إضمار الخوف، قال تعالى: ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[1]، وتوجس منه ما يريبه.

وجم:

وجم: سكت مع غيظ وجوماً.

جلس بينهم واجماً لم ينطق بشيء، وأطرق واجماً ولم يجب بشيء، وهم في ديار الغربة وجوه واجمة ودموع ساجمة.

الوجه:

يرد الوجه في الأساليب بمعنى الحالة والحكم، فيقال: يصح هذا القول بوجهين: الوجه الأول... والوجه الثاني، وليس لهذا القول وجه مقبول، ولم يجيزوا هذا الوجه من الإعراب.

وأوجهُ: أرجح واصح، هذا أوجه المذهبين، ورأيت هذا القول أوجه وأحرى بالقبول.

والتوجيه: بيان الوجه، وتوجيه ذلك أنَّ في العبارة حذفاً مقدراً هو الذي نشأ عنه هذا الوجه من الإعراب.

---

(١) هود: ٧٠.

وقد جاء الوجه في القرآن نائباً عن الظرف، قال تعالى: ﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ﴾[1].

وخى، توخى:

توخّى: قصد وتحرّى وطلب.

هو يتوخى الإجادة وحسن البيان فيما يعرضه.

ويتوخى أوثق الشواهد لترجيح ما يذهب إليه.

قال الزمخشري: «توخيت هذا الأمر تعمدته دون ما سواه»[2].

ودى، أودى:

أودى به: أهلكه، ويستعمل مجازاً فيقال: أودى بطموحه، أودى بحماسه، أودى بنشاطه، أودى بصحته، أودى بثروته، أودى بآماله.

وربَ، واربَ:

واربه مواربة: خادعه وماراه مراءً، هو يلتزم مع الناس سلوكاً قوياً دون مواربة ولا مداجاه، لا يداجي ولا يوارب.

---

(١) آل عمران : ٧٢ .

(٢) أساس البلاغة: ص٦٧٩.

ورع، تورع:

تورع: التزم ما يقتضيه ورعه، لم يُقدم على ما يجافي ورعه.

وهو يتورع عن الوقوع في مثل هذه الأمور، ومن الباحثين من لا يتورع عن الافتِئات على مخالفيه والافتراء عليهم.

وزع، وازع:

هو سادر في غيه لا يزعه وازع من خلق أو دين.

وقيل: الشيب وازع عمَّا يشين.

والمؤمن يزع نفسه عمَّا لا يرضى الله تعالى، ويتَّزع بنواهيه.

وسع، الوسع:

لا يسعنا أن نقدم على هذه الأمور دون تمحيص وتدقيق.

ولا يسعنا أن نغضَّ الطرف عن هذا النحو من التحامل والتطاول، وبوسعك أن تدرك ما أملت بالجد والسعي الدائب.

وسق، اتسق:

وسق: ضم، واتَّسق: انتظم وائتلف، وقد جاء الفعلان في سورة الانشقاق، قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۞ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾[1].

واتسق وارد في الأساليب قديماً وحديثاً، نحو: وقد اتسقت جهود الباحثين في الوقوف على هذا النحو من المسائل، واتسق العرض في سياق محكم وسبك متين، ولا يحسن الأداء إلا باتساق اللفظ والمعنى.

وسم، اتسم:

هو يتسم بسيما الصالحين والأتقياء.

وسم كتابه بهذا العنوان، وهذا أسلوب يتسم بالجودة والرصانة. وقال الجاحظ: «واعلم أنك موسوم بسيما من قارنت»[2].

وشج، يشِج، الوشيجة:

الوشيجة الآصرة، والوشائج الأواصر، وشجت بينهم قرابةٌ وتشِجه به صلة رحم، وتؤلف بينهم وشائج نسب.

(١) الانشقاق: ١٧، ١٨.

(٢) رسائل الجاحظ: ١/ ١٥٦.

وتستعمل الوشائج مجازاً، فيقال: ينبغي مراعاة الوشائج بين اللفظ والمعنى لأداء المراد.

وقال الزمخشري في الأساس: «وقد وشجت في قلبي هموم»[1].

وبينهم نسب واشج، وصلات واشجة.

وشى، يشي:

يرد في الأساليب الفعل «يشي» بمعنى: يدل على ما يضمره. ويجري استعماله تعقيباً على قول سابق أو موقف سابق على هذا النحو: ... وهذا يشي بما سيقدم عليه، ويشي بنواياه، ويشي بمخالفته مذهب أصحابه، ويشي بعدم تقبله ما عرض عليه، ويشي بإنكاره ما أجمعوا عليه، ويشي بتراجعه عمَّا ذهب إليه، ونحو ذلك.

وضع، تواضع:

يرد «تواضعوا عليه» في الأساليب بمعنى اصطلحوا عليه، واتفقوا عليه فيقال: وقد تواضع العلماء على هذا الوجه من الدلالة، وعلى تقبّل هذا الحكم، وتواضعوا على إجراء هذا الوجه من الكلام.

(١) اساس البلاغة : ص ٦٧٦ .

وقال عبد القاهر الجرجاني: «لأنَّه يؤدّي إلى ما يحدث في دلائل ما لم يتواضع عليه أهل اللغة»[1].

وقال: «والمواضعة لا تكون ولا تتصور إلاًّ على معلوم، فمحال أن يوضع اسم أو غير اسم لغير معلوم»[2].

وغر، أوغر:

أوغر صدره: غاظه، وأوغر صدره عليه: حرضه عليه: استثار غضبه عليه، وهذا ممَّا يوغر النفوس وينفي التواد بين الناس.

وغل، أوغل:

أوغل في البحث: تعمق فيه، وتقصّى النظر في كلّ جوانبه.

وقال الزمخشري: «ويستعمل في كلّ إمعان»[3].

يريد يؤدي دلالة أمعن في كلّ أوجه استعماله.

---

(١) دلائل الإعجاز: ص١٨٥.

(٢) دلائل الإعجاز: ص٤١٦.

(٣) أساس البلاغة: ص٦٨٣.

وفر، توفر، وتوافر:

توفر على البحث: عكف عليه، وتوفر على النظر في هذه المسائل: عكف على تتبعها والوقوف عليها.

وتوافر كثر، توافرت لدي الشواهد التي تعضد هذا الحكم.

ومن اللغويين من يقصر دلالة توفر على عكف ودلالة توافر على كثر، ولا يجيز استعمال توفر لدلالة كثر مع أنَّه يستعمل مصدره التوفير لهذا المعنى، فيقول: توفير المال، وتوفير العطاء، ومعجماتنا تثبت معنى كثر لـ (وفر توفيراً) ففي القاموس المحيط وتاج العروس (وفر)، وقال الزبيدي شارحاً عبارة القاموس، وقال الأزهري: «والمستعمل في التعدي وفره توفيراً أي كثره».

ويأتي وفّر بمعنى: ادّخر، نحو: علينا أن نوفر جهودنا لما هو أجدى وأهم.

وفض، الوفاض:

خالي الوفاض: أي لا يملك شيئاً، فيقال: عاد من مسعاه خاليَ الوفاض، وغدا هذا التركيب يرد في أساليب الكتاب لهذه الدلالة، والوفاض في الأصل الكيس الذي يضع فيه الراعي متاعه حين يخرج للرعي.

وقر:

الوقر: الثقل بعامة، وثقل السمع، قال تعالى: ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾[1]. ويأتي بمعنى ثبت ورسخ، وقر في نفسي، ووقر في ظني، ووقر في ذاكرتي، ووقر في يقيني، والنفوس موقرة بهمومها.

وقع، أوقع:

أوقعُ في النفس: أكثر تأثيراً، وأعلق بالذاكرة، وإذا اتسق اللفظ والمعنى كان ذلك أوقع في النفس.

قال عبد القاهر الجرجاني: «والتعريض أوقع من التصريح، وإنَّ للاستعارة مزية وفضلاً».

وقال: «وإذا قلت: بلغني أنك تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى كان أوقع من صريحه الذي هو بلغني أنك تتردد»[2].

وقد جاء وقع في القرآن بمعنى ظهر وتجلى، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۞ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3].

(١) لقمان: ٧.

(٢) دلائل الإعجاز: ص٥٥، ٥٦.

(٣) الأعراف: ١٨٧، ١٤٨.

وكد:

الوكد: الجهد والدأب والقصد.

ويرد بمعنى الاهتمام، نحو: وقد غدا وكد العلماء تقصّي البحث في هذا الشأن، وما كان من وكدي الانصراف إلى هذه الأمور.

وقال أحمد حسن الزيات في مقال عن الشيخ محمد عبده: «فكان وكده طول عمره أن ينعش الدين... ويخرج الأزهر من هذه الفوضى»[1].

وقال في موضع آخر: «فجعل قصده ووكده أن يدعو إلى إنهاض المسلمين».

ويرى اللغويون أنَّ: وكّد الأمر توكيداً أفصح من: أكده، بدليل قوله تعالى: **﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾**[2].

وقال الجاحظ في إحدى رسائله: «... وغلبت على طباعهم وتوكدت لسوء العادة عندهم»[3].

ونى، يني، أناة:

هو لا يني عن أداء ما يُناط به من المهام، ولم ينِ عن إدراك ما كان يؤمل، قال تعالى: **﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾**[4].

---

(١) وحي الرسالة: ١/ ٢٥٠.
(٢) النحل: ٩١.
(٣) رسائل الجاحظ: ١/ ١٦٠.
(٤) طه: ٤٢.

والأناة من وناة، قلبت الهمزة واواً، وهي ترد في معجماتنا في موضعين، في حرف الهمزة: أنى. وفي حرف الواو: ونى لأنَّ فيها ما يوافق معنى: أنى ويأنى واستأنى، ومن معنى وني ويني ويتوانى.

وهل:

الوهلة: المرة، نحو: لم أتبين ذلك لأول وهلة، ولم أقدم على ذلك لأول وهلة، وقد بدا لي الأمر غريباً لأول وهلة.

وهى، يهي:

تقول: إذا وهت العزائم فلا مطمح ينال ولا مطلب يدرك ولا تدرك الآمال بعزم واهٍ واهن.

وسر في حياتك بهمة لا تهي، وبعزيمة لا تهون ولا تنتهي.

هبل، اهتبل:

اهتبل الفرصة اغتنمها، هو يهتبل ما يتاح له ولا يتردد وبمعناه: يفترض.

هجس، الهاجس:

هجس في نفسي هاجس، خطر ببالي خاطر، ووقع في خلدي ريب في هذا الشأن، وانتابتني هواجس كثيرة.

هفا، يهفو:

هفا إليه مال إليه، تطلع برغبة إليه، هو مطمح تهفو إليه النفوس وتتوق إليه، وهفت نفسي للقائه.

هنه، وهنات:

الهنه الوقت، ويصغر على هنيهه، وتحدثت معه هنيهه. والهنة: المأخذ الهين.

وقد جرى النقاد على أن يستهلوا ذكر المآخذ الهينة التي يقفون عليها عند من ينتقدون صنيعه على القول: وثمة هنات هينات. ويوردون ما هان ممَّا يأخذونه عليه.

هو من هو:

هذا وجه من القول يذكر في سياق الإشادة بعالم من العلماء المشهود لهم بالفضل، فيقال: وهذا ما أثبته ابن جنّي في خصائصه، وهو من هو في هذا الشأن، وهذا ما نص عليه الزمخشري في «الكشاف» وهو من هو علماً وفضلاً.

هال، يهول:

هال من الهول وراع من الروع، ويخرجان إلى الدلالة على الإعجاب الشديد، فيقال: هالني حسن بيانه وراعني منطقه، وهالني ما أبداه من جمال العرض.

هاب، أهاب:

أهاب به حفّزه على أداء فعل، واستثار همته لأداء إحسان وفعل حميد، نحو وأهبت به لإعانة من يحتاج إلى العون من مواطنيه، وأهبت بهم للدفاع عن الوطن.

هذا القبيل من الألفاظ وجدته كثير الورود في كتابات الأدباء والباحثين، وهو مما يحتاج إليه المبتدئ الذي يجنح الى المضي في هذا السبيل لإعلاء اسلوبه وتحسينه وترصينه.

الانتقال الى فقرة أخرى

تبين لي من خلال ما يزيد على ثلاثة عقود من الإشراف على رسائل الدراسات العليا ومناقشتها ، ومما يعهد اليَّ إبداء الرأي فيه لتقويمه منها أن ممن يكتب في هذا الشأن لا يستقيم لديه السرد في بعض المواضع مما يعرضه ، فيبدو سياق ما يورده غير مترابط ، وغير محكم السبك ، وذلك حين ينتقل الى فقرة يختلف ما يعرضه فيها عما ورد في الفقرة السابقة وأن جرى في سياق ما ينظر فيه. إن ما يرد من العرض يأتي متتابعاً متساوقاً في الأكثر وجارياً على ما تقوم عليه مادة البحث، ولا ينشأ الإخلال في الربط إلا في بعض المواضع منه. وقد اتخذ الكُتاب من الأدباء والعلماء قديماً وحديثاً ألفاظاً وتراكيب وجملاً للربط عند الانتقال الى الفقرة الأخرى .

وقد تتبعت أوائل الفقرات في كتب عدد من الأدباء والعلماء قديما وحديثاً فوجدت أنهم يتخذون طائفة من الروابط لوصل ما يأتي من الكلام بما سبق في سياق العرض ومن هذه الروابط :

= وجملة الأمر:

يستهل الكاتب الفقرة بهذا الرابط حين يرى أن ما أورد قبلها يتطلب مزيداً من العرض والبيان ، وفي الظاهر مما يؤخذ من مدلول «وجملة الأمر» ما يدفع شبهة أنه يعمد لإطالة ما لا يحتاج الى ذلك؛ إذ هو يدل على أنه إنما يتوخى الإجمال دون التفصيل .

وقد وجدت عبد القاهر الجرجاني يستهل الفقرة بـ «وجملة الأمر» تعقيباً على ما ذكر في نحو ثلاثين موضعاً من كتابه دلائل الإعجاز، وجعله في احد المواضع «وعلى الجملة» .

وبوسع الكاتب منطلقاً من هذا الرابط أن يمضي في العرض كما يشاء .

ويرد هذا الرابط في كتابات المحدثين في مستهل الفقرة على هذه الصور: وجملة الأمر، وعلى الجملة، وجملة القول ، وبالجملة ، وجملة ما نراه في هذا الشأن ، وجملة ما يلزم ذكره في هذا السياق .

= هذا و ... ، ذلك و ...

تستهل الفقرة باسم الإشارة ، وليس بعده مشار إليه ، لأن الإشارة الى ما ذكر في الفقرة السابقة، فهو رابط في سياق العرض للوصل بين الفقرتين، نحو قولنا هذا وقد وضحت الدوافع والغايات .

وهذا وان إدراك ما يراد ليس بالعسير .

و«إنَّ» في هذا الأسلوب مكسورة الهمزة لأن الجملة مستأنفة بعد اسم الإشارة ذلك ولا خلاف في هذا الشأن .

ويكون الرابط باسم الإشارة «ذلك» ، نحو :

وهذا الأسلوب المتمثل باسم الإشارة وبعده جملة مستأنفة بالواو وارد في القران ، قال تعالى : ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾[1] وقوله ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[2] وقوله ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾[3] .

= نعم :

وتستهل الفقرة بـ «نعم» تعقيباً على ما ذكر «سابقاً» ، للتدليل على التسليم به وإقرار ما ورد من بعض الخلاف فيه ، وفي سياق الرد على قول مخالف أو معترض لإبداء موافقته في بعض ما احتج به .

وليست «نعم» في هذا الموضع حرف جواب ، إذ تستهل بها الفقرة ولا سؤال قبلها .

وقد تكون حرف جواب إذا انتهت الفقرة السابقة بسؤال مثبت .

---

(١) ص : ٥٥ .
(٢) الحج : ٣٢ .
(٣) محمد : ٤ .

= وثمة :

تذكر «ثمة» للاسترسال في عرض المزيد من القول فيما ذكر سابقا إذ تأتي على هذا النحو ، وثمة ما له صلة في هذا الشأن ، وثمة دلائل وشواهد تعضد ما انتهينا إليه ، وثمة من يعترض على ما ذكرنا ، وثمة أسئلة تثار في هذا الشأن ... ونحو ذلك .

وتؤدي «ثم إن» مؤدى «ثمة» على الرغم من اختلافها في البنية والدلالة، وهمزة «إن» بعد «ثم» مكسورة ، لأن الجملة مستأنفة .

= « ومما » :

وتستهل الفقرة بـ «ومما» في سياق العرض لربطها بما سبق ، والمضي في عرض ما يراد بيانه بمزيد من التفصيل فضلاً عما ذكر ، ويأتي ذلك على نحو ما جاء في «وثمة» إذ يقال «ومما يلزم ذكره في هذا الشأن ، ومما تجدر الإشارة إليه ، ومما هو جار على هذا النحو من المسائل، ومما لا يصح تجاوزه في هذا السياق ، ومما يمكن رده وإبطاله .

= إذن :

يؤتى بـ «إذن» للدلالة على أن ما هو آتٍ من القول إنما هو نتيجة لما سبق ، أو مستخلص مما ذكر.

وينطلق منها لعرض ما يراد بيانه بالمزيد من التفصيل .

= على أن :

يرد كثيراً في أساليب الأدباء والباحثين استهلال الفقرة بـ «على أن» للانطلاق الى مزيد من العرض والبيان ، وقد تستهل الفقرة بـ «بيد أن» وهو موافق في الدلالة لـ «على أن» .

والحقُ أن ، والحقِ إن :

ذكرت حكم همزة «إن» في سياق عرض الألفاظ ، وبينت أنها تفتح بعد والحق ، إذا جاء مرفوعاً خبراً وتكسر إذا جاء مجروراً مقسماً به . وهو مما يمكن تصدير الفقرة به للانطلاق لمزيد من البيان والتفصيل .

= وأياً ما كان الأمر :

ومن الكتاب من يستهل الفقرة بـ «وأياً ما كان الأمر» ، وأيا هي الشرطية الجازمة للفعل ، ومما يرد نظير هذا القول وفي موضعه القول : ومهما يكن من أمر ، والقول : على كل حال ، والمراد هو الاسترسال بمزيد من البيان والتفصيل .

= وإذ قد :

وجدت عبد القاهر الجرجاني يكثر من اعتماد هذا الرابط في كتابه «دلائل الإعجاز» ، إذ أورده مستهلاً به الفقرة في اثنين وثلاثين موضعاً ، وكان يقرنه في الأكثر

بالفعل «عرفت» إذ يقول وإذ قد عرفت ، وقرنه في بعض المواضع بالفعل «بان» أو الفعل «ثبت» : وإذ قد بان لك وإذ قد ثبت .

وصفوة القول :

يذكر هذا الرابط في ختام فصل طال وكثرت فيه الأقوال والسجال بين الآراء ، وفي خاتمة بحث أو خاتمة كتاب .

ولا يحسن تكراره إذ قد يوهم بان الكاتب لا يميل الى التقصّي واستيفاء النظر فيما يتجه إليه ، وفي الروابط الأخرى ما يغني عنه نحو : نخلص من ذلك الى القول أو لمزيد من البيان في هذا الشأن، أو بوسعنا القول، وهذه إلمامة لمزيد من البيان .

وبعد :

فهذا مما يتخذ من الروابط بين الفقرة وسابقتها ، وهي كما ترى روابط قليلة ، وهي على قلتها تفي بالمراد ، وذلك لأنك لا تحتاج إليها كلها ، ولأنها لا تأتي متتابعة في السرد ، وفضلا عن ذلك فان بوسع الكاتب أن يكرر منها ما يقتضي السياق ذكره ، وقد رأينا عبد القاهر الجرجاني اتخذ اثنتين منها ، وهما «وجملة الأمر» و «إذ قد» للربط بها سبق نحو ستين مرة ، هذا فضلا عما كرره من الروابط الأخرى ، وما تأدى إليه في سياق ما احتج به في دلائل الإعجاز .

الخاتمـة

في الوقت الذي انصرف الناس فيه عن القراءة، وقل القارئون قلة ظاهرة، فلم تعد صُحبة الكتاب ومجالستهُ رغبة أو هواية، في هذا الوقت يتّسع التوجه إلى التأليف، تأليف الكتب نتيجة التوسع في الدراسات العليا التي لا تنال الشهادة فيها إلاَّ بتأليف كتاب على درجة عالية من الدقة العلمية واستواء الأسلوب، في الأدب أو في اللغة أو في البلاغة أو في النقد أو في غيرها من العلوم، ومن يتجه إلى التأليف في أحد هذه المجالات من الدارسين لا يعرف ما سيؤلف، وليست لديه أية معرفة سابقة بما سيؤلفه، بدليل أنَّه يلتمس من شيوخه وغيرهم أن يهدوه إلى موضوع لبحث يتواءم مع مسار دراسته ورغبته ليكتب فيه.

وهذا ما حمل على تأليف هذا الكتاب.

وقد رأيت أنَّ هذه الحال تستلزم أن يوجد كتاب يجد فيه الدارسون ما يمدهم بما يحتاجون إليه من الألفاظ التي تُعلي الأسلوب وتحسّنه.

وقد مر أسلافنا بحال كهذه، فألفوا للطامحين الذين يقدمون على التأليف دون أن تكتمل لديهم العدة من معرفة اللغة التي تؤهلهم لتجويد أساليبهم، وتنزيهها من القصور والإخلال، وقد انتهى إلينا من هذه الكتب خمسة، وقفت على كلّ منها

وعرضت ما انتهج فيها مؤلفوها من أسلوب، وقد رأيت أنّها كلها تجري على نهج واحد وهو ذكر ما يرد من المعاني في سياق التأليف وعرض كلّ معنى بعدد من المترادفات في جمل، وقد رأينا أنَّ منهم من عبّر عن المعنى الواحد بأربعين وجهاً من التعبير.

والترادف كما هو معلوم هو الظاهرة اللغوية التي تغنى به لغتنا غنىً يتجاوز مقتضى الحاجة إلى حد الإسراف، وهو المدد الوافر والوافي للأسلوب، إذ هو:

- يُقدّم البديل الأعلى من اللفظ لما هو أدنى بمعناه.
- وهو يأتي بالبديل المعروف للغريب غير المعروف.
- ويقدم البديل المستحب المأنوس من اللفظ للثقيل غير المستحب.
- ويأتي بالمرادف المؤكد لنظيره إذا اقترن به في سياق، مع مزيد من البيان.
- وهو المدد الوافي والوافر لمن شاء أن يتأنّق ويتنوّق في أسلوبه.

ولا سبيل إلى إنكار وجود الترادف في اللغة، فهو إن لم يكن في المسميات يكن في الصفات، في نحو قولنا: هو جواد كريم مفضال، وهو شجاع باسل مقدام، وهذا واضح بيّن جلي، وهذا قريبٌ دانٍ، وذاك بعيد ناء.

وقد حرصت على إثبات ما هو وارد في أساليب الأدباء والباحثين في زماننا، ممَّا يُعلي الأسلوب ويحسنه، وأتبعت كلّ لفظ بما يرادفه ويؤدي المعنى أداءه، ووضعت كلّ لفظ في عدد من الجمل ليتضح لمن يطلبه وجه استعماله.

وإذا كان اللفظ مِمَّا ورد في أساليب الأدباء والعلماء من أسلافنا ذكرته في العبارة التي ورد فيها توثيقاً له، ولمزيد من البيان لوجه استعماله.

وألحقت عرض الألفاظ بفصل أوردت فيه طائفة من الروابط التي يتخذها الأدباء والباحثون للربط بين الفقرات حين لا يؤدي سياق العرض إلى ما يرد في الفقرة التالية، وحين يرى الكاتب أَنَّه ثمة مزيد يلزم ذكره مِمَّا يتصل بما هو بصدده، وحين يرى أَنَّ السياق يقتضي إجمال أهم ما عُرِض فيما سبق.

هذا ما توخيته، وطمحت إلى تحقيقه وما أَمَّلته.

والحمد لله أولاً وآخراً

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة ، للزمخشري ، دار صادر ، بيروت .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الانباري ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد .
- بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
- البيان والتبين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون .
- تاج العروس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، الطبعة المصرية ، والكويتية .
- حديث الأربعاء ، لطه حسين ، دار المعارف ، مصر .
- الخصائص ، لأبي الفتح بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار .
- دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمد رشيد رضا .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مصر .
- الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون .
- لسان العرب ، لابن منظور ، مصر .
- وحي الرسالة ، لأحمد حسن الزيات ، مصر .

للمؤلف

- أشجع السلمي. حياته وشعره.
- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري دراسة وتحقيق.
- في الضرورات الشعرية
- الانتصاف للفيروز آبادي من مستدركات الزبيدي.
- النحويون والقرآن الكريم
- في التصحيح اللغوي والكلام المباح.
- المستدرك على معجماتنا.
- سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير
- الانتصاف لسيبويه ممن تجنى عليه.
- النحويون والحديث الشريف.
- لمحات من الآيات
- في الضاد والظاء وضوابط للتمييز.

ألفاظ للأسلوب



عمّان - شارع الملك حسين - مقابل مجمع الفحيص
هاتف : 96264651650+ - فاكس : 96264643105+
ص.ب : 367 عمان 11118 الأردن
E-mail: dar_jareer@hotmail.com


9 789957 383954